البيوريتانيون واليهود وعلاقاتهم في المجال العسكري والفكري والتجاري (١٦٤٩-١٦٦٠)

الباحث
باسم كسّار كاظم

الاستاذ الدكتور
مشعل مفرح ظاهر

جامعة البصرة / كلية الآداب

الملخص:-

بقيت إنكلترا شبه خالية من اليهود حتى منتصف القرن السابع عشر الميلادي فقد أستجدت مجموعة من العوامل جعلت السماح لليهود بدخول إنكلترا والاستقرار فيها أمراً مطروحاً بقوة ومثاراً للجدل بين النخب السياسية والاقتصادية والدينية في المجتمع البريطاني، وتتمثل هذه العوامل في صعود البيوريتانيون ، وهي طائفة بروتستانتية (حركة تصحيح واصلاح ديني ، أحد مذاهب وأشكال الإيمان في الدين المسيحي، تعود أصول المذهب إلى الحركة الإصلاحية التي قامت في القرن السادس عشر للميلاد هدفها إصلاح الكنيسة الكاثوليكية في أوروبا الغربية. وهي اليوم واحدة من الإنقسامات الرئيسية في العالم المسيحي جنبًا إلى جنب الكنيسة الكاثوليكية والأرثوذكسية الشرقية) تتمسك بالعهد القديم وما يشتمل عليه من نبوءات بشأن عودة اليهود إلى فلسطين، لحكم إنكلترا بقيادة أوليفر كرومويل . إضافة إلى ظهور يهود المارانو ذوو الخبرة التجارية الكبيرة على المستوى العالمي .وتزامن ظهور هذين العاملين مع تصاعد التنافس التجاري والاستعماري بين الدول الأوروبية المطلة على المحيط الأطلسي خاصة بين إنكلترا وهولندا .وكانت هولندا قد استقطبت أعداداً من يهود المارانو إثر طردهم من شبه جزيرة أيبريا عام ١٤٩٢ م، واستفادت من خبراتهم التجارية .وقد جرت مراسلات بين البيوريتانيون ويهود المارانو المقيمين في هولندا توجت بعرض قضية السماح لليهود بدخول إنكلترا والاستقرار فيها على البرلمان البريطاني ،وجاء هذا التقارب بسبب انفتاح المسيحيين على دراسة العهد القديم وتفسيره بشكل حرفي ساعدت على نشر الثقافة العبرية وروح التسامح لدى المسيحيين البروتستانت تجاه اليهود إلاّ أنَّ البرلمان لم يوافق على إعادتهم فقام رئيس الحكومة أوليفر كرومويل بإعلان تأييده لعودة اليهود لكن المسألة بقيت دون اتخاذ قرار جديد ، حتى عام ١٦٥٦ الذي سمح لهم ببناء كنيس ومقبرة خاصة لليهود في انكلترا.

Puritans and Jews and Their Relations in the Military, Intellectual and Commercial Areas 1649-1660

Basim Kassar Kadhum
Prof. Dr. Mishal Mefreh Dhaher Al-onan(PhD)
College of of Arts - University of Basrah

Abstract:

England remained almost devoid of Jews until the mid-17th century AD, where a number of factors made it possible for Jews to enter and settle in England. The old and the prophecies that it contains about the return of the Jews to Palestine, to the rule of England led by Oliver Cromwell. In addition to the emergence of Marrano Jews with great business experience at the global level. The emergence of these factors coincided with the rise of commercial and colonial competition between the Atlantic countries of Europe, especially between England and the Netherlands. The Netherlands attracted a number of Marrano Jews after being expelled from the island of Iberia in 1492 and benefited from their trade experiences. Correspondence between the Puritans and the Marrano Jews living in the Netherlands culminated in the issue of allowing the Jews to enter and settle in England. The convergence was due to the openness of the Christians to the study of the Old Testament and its literal interpretation, which helped to spread the Hebrew culture and the spirit of tolerance of Protestant Christians toward Jews Parliament did not agree to return them, Prime Minister Oliver Cromwell declared his support for the return of the Jews, but the matter remained without a new decision, until 1656, which allowed them to build a synagogue and a private cemetery for Jews in England.

المقدمة:-

عُد إعدام الملك شارل الأول Charles I ١٦٠٠-١٦٤٩ ملك انكلترا عام ١٦٤٩ من قبل البيوريتانيين مرحلة مهمة في التاريخ الإنكليزي على الصعيدين الداخلي والخارجي ، وحتمت السيطرة البيوريتانية لحكم انكلترا وطرد جميع المعارضين لسلطة الجمهورية ، والعمل على فرض جميع القوانين التي سعوا وعملوا من أجلها ، ومن بينها إلغاء جميع القرارات الخاصة بالكنيسة الانكليكانية [١] التي تعود لإيام الملكة إليزابيث Elizabeth ١٥٥٨-١٦٠٣ التي أعلنتها ضمن قرارات التسوية لعام ١٥٦٣، والتي وقف وعارضها البيوريتانيون . أما على الصعيد الخارجي فقد ظهرت بداية أواصر العلاقات بين البيوريتانيين واليهود، ولاسيما بعد الطرد الذي تعرّض إليه اليهود عام ١٢٩٠ ، وتخللت أواصر العلاقات العديد من المراسلات بين الأطراف الممثلة لليهود ، ولاسيما بين مناسى بن اسرائيل مع زعماء البيوريتانيون ، على أعتبار أنّ العديد من الاسهامات والدعم الكبير الذي قدّمه اليهود للبيوريتانيين طيلة الحرب الأهلية الأنكليزية للمدّة ١٦٤٢-١٦٤٩، فكانت هذه العلاقات في جميع المجالات الفكرية والعسكرية والتجارية . وأنَّ سبب إصدار المتطرف الديني اوليفر كرومويل Oliver Cromwell ١٥٩٩- ١٦٥٨ مرسوم السماح لليهود بالعودة إلى الجزر البريطانية هو رغبة كرومويل بالمساهمة في تحقيق (النبوءة) المذكورة على أساس أنَّ عام ١٦٦٦عاماً الفياً لظهور السيد المسيح عليه السلام .

البيوريتانيون واليهود وعلاقاتهم في المجال العسكري والفكري والتجاري ١٦٤٩-١٦٦٠.

أجمعت المصادر التاريخية على أنَّ التواجد الأول لليهود في انكلترا يعود إلى ماقبل عام ١٢٩٠ ، إذْ أنَّهم تعرّضوا للطرد في هذا العام بقرار من الملك ادوارد الأول Edward I (١٢٣٩-١٣٠٧) وذلك لسوء معاملاتهم من التجارة والربا [٢]. ولم يتمكّنوا من العودة لها إلاّ في عهد ملك أسرة آل تيودور هنري السابع Henry VII ١٤٨٥-١٥٠٩ ، ولاسيما بعد طردهم من أسبانيا والبرتغال عام ١٤٩٤ (اليهود المتحولون إلى المسيحية) ، إذْ وجد أعداد

صغيرة منهم ، وكان هؤلاء عبدوا سراً كيهود في لندن وبريستول ، وزاد وجودهم في انكلترا بخاصة بعدما حصل هنري الثامن Henry VIII ١٤٩١-١٥٤٧على التأييد من الحاخامات اليهودية في أيطاليا ، بعد أرسال رسله من أجل تبرير طلاقه من كاترين أراغون [٣] Catherine of Aragon ١٤٨٥-١٥٣٦وزواجه من آن بولين [٤] Anne Boleyn ١٥٠٧-١٥٣٦، ولاسيما أنّ ذكر الحاخام ماركو رفائيل Marco Raphael الذي تحول إلى الكاثوليكية ، إنْ زواج الملك هنري الثامن من كاثرين كان لاغياً لأنها زوجة شقيقه الأكبر أرثرArthur المتوفى عام ١٥٠٢، وأن الكتاب المقدس يمنع مثل هكذا زواج والنوم مع زوجة الشقيق [٥]وكانت هناك آية في الكتاب المقدس (سفر اللاويين إصحاح ٢٠ : آية ٢١) تحرم هذا الزواج: " وإذا أخذ رجل امرأة أخيه فذلك نجاسة... يكونان عقيمين" ومهما يكن من أمر فإن هناك آية أخرى تنص على خلاف ذلك: "إذا سكن إخوة معاً ومات واحد منهم وليس له ابن... أخو زوجها يدخل عليها ويتخذها لنفسه زوجة". (سفر التثنية: إصحاح ٢٥ آية ٥)[٦]. وظهرت أوّل دعوة لانبعاث اليهود كأمة الله المفضلة في فلسطين ، على يد عالم اللاهوت اليهودي الانكليزي توماس براجتمان (Thomas Brightman) ١٥٦٢-١٦٠٧ ، ونشر كتاب (Apocalypsis Apocalypscos) ، وهو الكتاب الذي قال فيه :" إن الله يريد عودة اليهود إلى فلسطين ليعبدوا حيث يفضل أن تتم عبادته في هذا المكان دون غيره من الأمكنة" [٧]. ويبدو لنا أنَّ عملية الإصلاح الديني في انكلترا عام ١٥٣٤ جلبت الكثير من المتغيرات التي استفادت اليهود منها على المدى الطويل . وتمّ القضاء على العقائد والطقوس للكنيسة الكاثوليكية التي كانت تضر اليهود ولاسيما تلك التي أكّدت دورها في موت يسوع المسيح (عليه السّلام) ، المزيد من المعاداة مع الكاثوليكية.

أمّا بالنسبة للعلاقة ما بين اليهود والانكليز ، فيمكن القول أنَّ عهدي الملكة إليزابيث والملك جيمس الأول هما اللذان شهدا بدايات الجدل على خلفية الإصلاح الديني بمعناه الحقيقي، إذْ أنّه في البداية لم يكن هناك أيَّ خلاف ذي مغزى بشأن العقائد والعبادات، كما لم يكن هناك أيَّ اهتمام يُذكر من قِبَل الشعب بالإصلاح الديني . لقد كانت عملية الإصلاح سياسية خالصة كما تبين سابقاً . وربما تكون مسرحية

شكسبير[٨] William Shakespeare تاجر البندقية [٩] Merchant of Venice ، إحدى التعبيرات الأساسية عن وجود نظرتين في المجتمع الانكليزي تستخدمان الإيحاءات الدينية المُستمدّة من العهدين القديم والجديد لتبرير مواقفها. وقدم شكسبير الشخصية اليهودية في هذه المسرحية بشكل مركّب يتضمن عدّة أبعاد، تعكس التحولات التي طرأت على رؤية المجتمع الأنكليزي لليهود واليهودية في أواخر القرن السادس عشر الميلادي نتيجة وجود فئة في المجتمع الإنكليزي تأثرت بالكالفينية[١٠]. وتعرض المسرحية لشخصيتين مركزيتين هما أنطونيوAntonio وشيلوك Shylock . ويمثل أنطونيو دور الشخصية الأرستقراطية فهو كريم يقرض أمواله بدون فوائد، ويعيش حياة مترفة، ولا يهتم بتراكم رأس المال .وعلى النقيض من ذلك تأتي شخصية (شايلوك اليهودي) الذي يعمل بالربا ويهتم كثيراً بتراكم رأس المال ويؤمن بالتعاقد في التعامل المالي ويدافع عنه أشدّ الدفاع، ويلتزم حرفية القانون لا روحه، وهو بلا عاطفة خاصة عندما يطالب برطل اللحم البشري بدل الدين الذي عجز صاحبه عن سداده ، ويجيد استخدام الكتاب المقدس في تبرير أفعاله. وهذا يعكس فهماً عميقاً لشكسبير بالكتاب المقدس، إذْ يكثر من الإشارات والتلميحات للكتاب المقدس على لسان شايلوك[١١] .

عكست رواية شكسبير التغيّر الحاصل في الثقافة الانكليزية بشأن اليهود، خاصة مع ترجمة الكتاب المقدس وشيوع تفسيراته الحرفية، إضافة إلى ظهور جماعات البيوريتانيين البروتستانت من عناصر الطبقة الوسطى الجديدة النشطة في مجال التجارة؛ والمؤمنة بتعاليم جون كالفن John Calvin ١٥٠٩-١٥٦٤، والتي يصفها المسيري بأنّها " حولت الزهد المسيحي في الدنيا من أجل الآخرة إلى زهد داخل الدنيا من أجل تراكم رأس المال، ولذلك كان هؤلاء يكرهون الملذات والانفاق والمسارح والمسرات .ويجئ شايلوك في هذه الرواية رمزاً لهذه القطاعات المتزمتة الملتزمة بالتراكم المالي وحسب، والتي تتنكر للعلاقات الإنسانية[١٢] .

جاء التفسير الذي قدمه المسيري منسجماً مع التطور التاريخي للبيئة الثقافية في إنكلترا . بينما توقف بعض دارسي الأدب الإنكليزي عند ظاهرة ما ينطق به النص محاولاً الادعاء بأنّ شخصية شايلوك هي استمرار للصورة الذهنية الشريرة لليهودي في الغرب[١٣] . والأرجح لنا

أن ما يميل إليه المسيري في تفسيره هو الأقرب للصواب ؛ لأنّ الفترة التي عاش فيها شكسبير وهي عهد الملكة إليزابيث شهدت بداية ظهور البيوريتانيين الذين يؤمنون بمذهب جون كالفن أحد كبار رجال الدين للطائفة البروتستانتية ، فضلاً عن ذلك أنَّ إنكلترا منذ عهد الملك هنري الثامن احتضنت عدداً من المصلحين الدينيين مثل إرازموس Erasmus وجون كولت John Colt اللذان أنجزا ترجمة للكتاب المقدس.

وعندما اعتلى الملك جيمس الأولJames I ١٥٦٦-١٦٢٥ العرش الانكليزي عام ١٦٠٣ كانت حركة البيوريتانيين (بما تحمله من أفكار بشأن الإصلاح الديني الروحاني، والسياسي الذي يطالب بتقييد سلطة الملك وتحقيق الاستقلال للكنيسة، إضافة إلى قناعتهم بأنَّ العالم يقترب من نهايته وأنَّ خلاص المسيحيين يتطلب عودة اليهود إلى الأرض المقدسة في فلسطين) ، لاتزال محبطة داخل إنكلترا، خاصة وأنَّ جيمس الأول رفض الالتماس الذي قدمه له ألف شخص من رجال الدين البيوريتانيين، الذين طالبوا الملك بإدخال تعديلات على العبادة والإدارة في الكنائس [١٤]. وقد أستمر التواجد اليهودي الخفي في ثوب العقيدة المسيحية ، على المنوال نفسه كما كان في بداية عهد الملكة إليزابيث ، ولاسيما بعد معاهدة لندن ١٦٠٤ التي أنهت الحرب مع التاج الأسباني ، وسمحت بالنمو العددي لليهود في انكلترا ، ومع ذلك تعرض الوجود اليهودي الخفي لموجة من التطهير منذ عام ١٦٠٩ ، حيث أصدر الملك جيمس الأول قراراً بطرد الكثير من التجار البرتغاليين من المسيحيين الجدد بعد إدانتهم بممارسة اليهودية سراً [١٥]، وبالرغم من هذا القرار، فقد ظلَّ بعض البرتغاليين ، الذين ثبت فيما بعد أنهم كانوا من يهود المارنو ، متواجدين في انكلترا ولم يتم طردهم بوصفهم مسيحيين ، مثل فرانسيسكو بينتو دي بيرتو Francisco Pinto De Britto وزوجته انا Ana بنت الدكتور فرديناند لوبيز Ferdinand Lopez (اللذان ظلا في لندن حتى وفاتهما عام ١٦١٨) ، حيث كان فرانسيسكو يحمل الجنسية الهولندية ، وزوجته مسقط رأسها في لندن فقد سُمح لها بالإقامة[١٦] .

وشهدت المرحلة البيوريتانية خلال مدّة حكم الملك (جيمس الاول) العصر الذهبي للمعتقدات الدينية بعد تراجعها في العصر الاليزابيثي ؛ بسبب اصدار العديد من

القوانيين الصارمة بحقهم وملاحقتهم من قبل الحكومة ، إذْ ظهرت في هذه المرحلة الطبعة الأولى لنسخة الملك جيمس من الكتاب المقدس ، وبموجبها أصبح العهد القديم المصدر الأساسي إنْ لمْ يكن المصدر الوحيد للاجتهاد ، ولاستنباط الاحكام والفلسفة الدينيتين اللتين فتحتا أبوابهما بعد أن أبيح حق التأويل الشخصي على حساب إسقاط إحتكار هذا الحق بالكنيسة عموماً وبالبابوية خصوصاً ، فكانت أبرز مظاهر التطرف في هذا العهد هي :-

١- استعمال العبرية لغة الصلاة في الكنائس وفي أثناء تلاوة الكتاب المقدس .

٢- تعميد الأطفال في الكنائس بأسماء عبرية بعد أن كان يتم تعميدهم بأسماء القديسين المسيحيين .

٣- نقل يوم الاحتفال الديني ببعث المسيح (عليه السلام) إلى يوم السبت اليهودي[١٧].

وبمجيء الملك شارل الأول للحكم زادت مساوئ الملكية وبالتالي تصاعدت الاحتجاجات الشعبية والبرلمانية ضَدَّ الملك الذي آمن بحق الملوك الإلهي في الحكم المطلق، وفرض عدداً من الضرائب الاعتباطية، والسياسة الدينية القاسية التي اتبعها ضد البيوريتانيين . وعلى خلفية سياساته الداخلية والخارجية خاض الملك صراعاً مع البرلمان. وبدأ هذا الصراع عام ١٦٢٨ عندما سجن الملك بعض أعضاء البرلمان الذين اعترضوا على منحه القروض لتمويل حربه ضد إسبانيا ودعمه الهيجونوت[١٨] في فرنسا، ولهذا طالب البرلمان بتحديد سلطات الملك، وأعد عريضة تُسمى" ملتمس الحقوق" [١٩] ، فيما حاول إعادة الكاثوليكية ، وتأكيد طغيان سلطته الملكية على البرلمان ، مما أدى لاندلاع الحرب الأهلية الأنكليزية بين البيوريتانيين الجمهوريين وانصار الملكية ، وقد كان اليهود المتخفيين في ثوب المسيحية يؤيدون ويساندون زعيم البيوريتانيين كروميل اللورد الحامي ، وساهم البعض منهم في تمويل الجيش البيوريتاني الذي قاد الثورة ، بجانب المعلومات الاستخباراتية التي كان المارنو ينقلونها من خلال شبكة التجارة الدولية المنتشرة في جميع انحاء انكلترا وفي أوربا وحوض البحر الابيض المتوسط ، وكان أبرزهم أنطونيو فرناندیز كارفاجال[٢٠] (Antonio Fernandes Carvajal) أول يهودي حصل على الجنسية الانكليزية ، ويرجع اليه فضل

أنشاء المجتمع اليهودي في التاج البريطاني في ثلاثينيات القرن السابع عشر الميلادي مع مجموعة من التجار البرتغاليين من جزر الكناري ومنطقة روان الفرنسية[٢١] .

راجت أفكار دينية في إنكلترا أبان المدّة المبكرة من القرن السابع عشر للميلاد أوضحت أنَّ المُعاناة التي واجهتها في الحرب الأهلية الانكليزية التي استمرت لمدّة سبع سنوات مظلمة، والذي ساد فيها الخراب والدمار في جميع مفاصل الدولة وفي كافة المجالات الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والتي سبقت مجيء وظهور الحركة البيوريتانية يرجع مردّها إلى غضب الله بسبب سوء معاملة اليهود[٢٢] ، ممّا حتّم رواجاً للأفكار البيوريتانية في انكلترا حتى بلغ الأمر بهم أن ألقى بعضهم من أعضاء البرلمان خطاباتهم باللغة العبرية، وطالبت مجموعة من اللفلرز Levellers (مجموعة جمهورية متطرفة من البيوريتانيين) الحكومة بأن تعلن التوراة هي دستوراً للقانون في إنكلترا [٢٣]. فيما اقترح جون ملتون John Milton ١٦٠٨- ١٦٧٤ الشخصية الأدبية البيوريتانية البارزة ، في مقاله عن التعليم أنْ يتضمن منهج التعليم العام في المدارس الثانوية دراسة العبرية وظهر منها تفضيل البيوريتانيين للعهد القديم في العادات اليومية ، إذ كانت النزعة العامة للبيوريتانيين هي التخلي عن المبادئ الخلقية المسيحية والاستعاضة عنها بالعادات اليهودية ، واتبع البيوريتانيون نص القانون القديم بدلاً من الركوع للتعبيرات الصادرة عن فهم للتعاليم السماوية [٢٤]، كما تميّزت أوائل القرن السابع عشر الميلادي على دراسة الكتب اليهودية التي غالباً ما تبرر التسامح الديني فأستخدمت المصادر اليهودية للقيام بذلك ، وبرز علماء في هذا المجال منهم النائب والحقوقي جون سيلدنJohn Selden ١٥٨٤- ١٦٥٤ الذي تأثرا بفكرهم واقترح بالتدخل الحكومي في مسألة الدين ، وهو رأي انموذجيٌ عند الكومنولث العبري [٢٥]، وكما أنَّ تلك المدّة شهدت شيوع أفكار سباتاي سيفي[٢٦] Sabbatai Sevi ١٦٢٦-١٦٧٦ بشأن إقامة مملكة في فلسطين الأمر الذي أدى إلى قيام بعض أثرياء اليهود في امستردام إلى بيع كل ما يملكونه استعداداً للعودة، كما استأجروا سفناً لتنقل الفقراء إلى فلسطين [٢٧] ، واعتقد البعض الآخر أنّهم سيحملون إلى القدس على متن السحاب [٢٨]، وقد أولى حاخام هولندا مناسئ بن إسرائيل[٢٩]

Menasseh Ben Israel ١٦٠٤-١٦٥٧، هذه الظاهرة عناية كبيرة ، خاصة وأنَّ هؤلاء البيوريتانيين الإنكليز هم حكام انكلترا في عهد كروميل ، فكانوا أول الأنكليز الذين اقترحوا إعادة قبول اليهود بفارغ الصبر ومجيء الالفية [٣٠] .

أكدت العديد من الدلالات الواضحة في العلاقة ما بين اليهود والبيوريتانيين ، وبخاصة عند قيام اليهود بمساعدة البيوريتانيين في ثورتهم ضد الملكية في الحرب الأهلية الإنكليزية ١٦٤٢-١٦٤٩ ممّا يدل علي إدانة كروميل في المخطط الثوري اليهودي وهو أنّه تمّ الكشف عن سجل مفقود من سجلات كنيس مولجيم بهولندا فيها مراسلات أكدت أنَّ ثورة اوليفر كروميل Oliver Cromwell ١٥٩٩- ١٦٥٨ مولها يهود هولندا ويهود البرتغال وكانت هذه المراسلات بين كروميل ومناسئ وموشيه كارفال Moshe Carval زعيم يهود البرتغال وعنت جميعها من أجل الاتفاق علي تمويل الثورة ومنها ما قاله كروميل نصاً عام ١٦٤٧ :" سوف أُعيد اليهود إلي انكلترا ولكن ذلك مستحيل في وجود شارل الأول حياً ولا يمكن إعدامه دون محاكمة ولا نملك سبباً وجيها لمحاكمته وإعدامه "، فكان رد الحاخام بن عزرا " سوف نقدم التمويل لقتل شارل الأول وتعلن أنت إعادة اليهود إلي انكلترا وينبغي إعطاء شارل فرصة للهرب وحينئذ يكون القبض عليه سبباً وجيها لمحاكمته ثم إعدامه والتمويل سيكون سخياً جداً " [٣١]، وتجلّى الدور الكبير لليهود في ذلك الأمر؛ أنّ المدعي العام ضد شارل الأول إبان محاكمته هو اليهودي القادم من البرتغال اسحق دوريسلاوس Isaac Dorislaus وكيل مناسئ بن إسرائيل[٣٢].

ومن جانب آخر ، يعود تاريخ الأطماع الأوروبية في فلسطين خلال العصور الحديثة إلى منتصف القرن السابع عشر الميلادي، ففي تلك الفترة كان هناك صراع مرير بين الدول الأوروبية حول السيطرة على التجارة العالمية والتحكم في طرق مواصلاتها، وكان البيوريتانيون(التطهريون)آنذاك لا يشكّلون الطبقة الحاكمة في إنكلترا فحسب، وإنّما كانوا هم أيضاً القوة الاقتصادية المتنفذة، فمنهم كان كبار التجار ورجال الأعمال .ونظراً إلى الصلة الوثيقة التي تربط البيوريتانية باليهودية، فقد تهيأ لليهود مجال واسع للمساهمة في النشاط التجاري، ولم يكن عسيراً على رئيس إنكلترا البيوريتاني آنذاك كروميل أن يدرك

مدى الفائدة المادية التي كان بمقدور اليهود تقديمها للاقتصاد الإنكليزي لاسيما في المجال التجاري، لذلك فقد أبدى اهتماماً كبيراً بشؤون اليهود وأخذ يقدم إليهم الكثير من التسهيلات والأمتيازات حتى نظّم عدد من البيوريتانيين الإنكليز حركة بهدف مساعدة اليهود على الاستيطان في فلسطين، وقاموا عام ١٦٤٩ بتقديم عريضة إلى الحكومة الإنكليزية جاء فيها : " إنَّ الأمة الإنكليزية مع سكان الأراضي المنخفضة سيكونون أول الناس وأكثرهم استعداداً لنقل أبناء إسرائيل وبناتها على سُفنهم إلى الأرض الموعودة لأجدادهم إبراهيم وإسحاق كي تصبح إرثًا دائماً لهم"[٣٣]. وبالرغم من أن هذه الحركة ودعوتها لتوطين اليهود في فلسطين لم تأتِ بأية نتيجة عملية، إلاّ أنّها كانت مؤشراً للقوى الحاكمة في انكلترا وغيرها، كي تولّي فلسطين مزيداً من اهتمامها وتدرس بجدية مدى الفائدة المَجنية من وراء توطين اليهود فيها، سواء كان ذلك في المجالات السياسية أوْ الاقتصادية[٣٤] .

وفي الوقت الذي استقر مناسئ في هولندا في النصف الأول من القرن السابع عشر الميلادي ، وهو العصر الذي شهد ذروة تصاعد الكشوفات الجغرافية والاستعمار الهولندي[٣٥] ، وتأثراً بتلك الأجواء فكر مناسئ في الاستيطان في البرازيل، أي في التحرك مع التشكيل الغربي الاستيطاني . إذْ كان يؤمن إيماناً عميقاً بالقابلاة [٣٦] . وانشغل بالحسابات القبالية لمعرفة موعد وصول المسيح(عليه السلام)، وتوصل إلى أنَّ ذلك لنْ يتحقق إلاّ بعد أنْ يتم تشتيت اليهود في كل أطراف الأرض . وقد كان هذا المفهوم القبالي هو أحد المبررات التي استخدمها للدفاع عن ضرورة إعادة توطين اليهود في إنكلترا، وذلك في كتابه" أمل إسرائيل "الذي ترجمه إلى الإنكليزية عام ١٦٥٠[٣٧] .

لعب التجمع اليهودي في هولندا دوراً مهماً في التجارة الدولية وحركة الاستعمار، الأمر الذي هيأ لقيادة التجمع اليهودي في هولندا وخارج حدودها . وقام مناسئ بن إسرائيل أيضاً بعدما أصبح حاخاماً في أحد المعابد ١٦٢٢- ١٦٣٩ بتأسيس أول مطبعة عبرية في أمستردام عام ١٦٢٦ نشرت كتب عدة من بينها كتاب نحو اللغة العبرية، وطبعة لكتاب المشناة[٣٨]

ومع نجاح ثورة البيوريتانيون وقيام الكومنولث الانكليزي واستقرار الاوضاع الداخلية، اتجه كروميل إلى التفكير في جذب رؤوس الاموال اليهودية من هولندا في محاولة لنقل

النشاط التجاري اليهودي السفاردي إلى انكلترا ، حيث كان السفارديين في امستردام لهم تواجد مؤثر وفعال في الانشطة التجارية القائمة من أوربا إلى مناطق الاستعمار الاسباني في الامريكتين[٣٩]. واقتناعاً من الحاخام (مناسئ بن إسرائيل) بضرورة تشتيت اليهود في جميع بلاد العالم كشرط لتجميعهم مرة أخرى في أرض فلسطين لنزول السيد المسيح (عليه السلام) ، الذي سيُعيد مملكة داود (عليه السلام) في فلسطين[٤٠] ، فكان مناسئ مقتنعاً بأن السيد المسيح (عليه السلام) لن يظهر إلاَّ بعد اكتمال عقاب اليهود بتشتيتهم في كلِّ بقاع الأرض، ولاسيما وأن اليهود لا يسمح لهم بالإقامة في انكلترا [٤١] ، إذْ رأى أنّه لا بد من بذل الجهود للحصول على تصريح رسمي يسمح لليهود بالإقامة في إنكلترا، حتى لا يشكل عدم وجودهم في هذا المكان حسب اعتقاده عائقاً أمام ظهور السيد المسيح عليه السلام[٤٢] ، وبخاصة بعد إلغاء القوانين عام ١٦٥٠ والتي أقرت سابقاً في البرلمان الانكليزي ، وممارسة كل الواجبات الدينية من الوعظ في الصلاة ، وقراءة أو شرح الكتاب المقدس ، وتمّ اضفاء الطابع القانوني عليها ، فضلاً عن ذلك حرية الدين والعبادة (مبدأ التسامح الديني) الذي أعلن عنه في عام ١٦٥١[٤٣] .

أرسل مناسئ من جانبه مندوبه إلى لندن في تشرين الأول عام ١٦٥١ ليقدم التماساً بإعادة توطين اليهود في انكلترا ، فكتب رسالة إلى البرلمان الإنكليزي ملتمساً السماح لليهود بالإقامة في انكلترا موضحاً لهم أنَّ هذه الإقامة هي أمر مؤقت ، لحين عودتهم لوطنهم الأم ولن يحدث ذلك إلا إذا اكتمل تشتتهم[٤٤] . فاستقبل البرلمان رسالته بترحاب في بداية الأمر، وعلى الأثر بدأت الاتصالات بين الطرفين ، إذْ كتب السير إدوارد سبنسر Sir Edward Spencer عضو البرلمان عن ميدلسكس Middlesex (الوسيط بين كروميل ومناسئ) بإرسال رسالة شكر إلى مناسئ مركزاً فيها على الأخوة المسيحية اليهودية، وأرفق مع هذه الرسالة تصريحاً إلى مناسئ بزيارة انكلترا [٤٥] . وقام السفير الإنكليزي في هولندا السير جون أوليفر[٤٦] Sir. John Oliver بزيارة الكنيس اليهودي في امستردام في أب ١٦٥١ ، في مهمة رسمية من الكومنولث الانكليزي ، من أجل التفاوض مع التاج الهولندي من أجل أنشاء تحالف تجاري معها كبديل عن قانون الملاحة الذي صدر عام ١٦٥١ ، فضلاً عن ذلك

بدأت حوارات بشأن السماح لليهود بالإقامة في انكلترا [٤٧] ، وعلى هامش الرحلة تمَّ التفاوض مع رؤوس الأموال الهولندية في امستردام في سبيل جذبها لإنكلترا ، ومنح رئيس الطائفة اليهودية في امستردام إسرائيل بن مناسئ ، تصريح دخول انكلترا ، من أجل السفر وتقديم التماس بإعادة توطين اليهود هناك ، ولكن فشل مفاوضات التحالف التجاري بين هولندا وانكلترا وصدور قانون الملاحة عام ١٦٥١ ، وما ترتب عليه من إعلان الحرب الهولندية الانكليزية عام ١٦٥٢ والتي استمرت حتى عام ١٦٥٤ ، وقف حائلاً لسفر إسرائيل مناسئ وتقديمه الالتماس في إعادة توطين اليهود لإنكلترا [٤٨] .

لقد كانت النخبة الحاكمة البيوريتانيين في عهد كرومويل واقعة تحت تأثير العهد القديم بشكل واضح ، ودليل ذلك أنّه عندما شكل كرومويل برلماناً من الصالحين والقديسين (البيوريتانيين) في إطار إصلاحاته الداخلية عام ١٦٥٣ ، كان هذا المجلس مكوناً من سبعين شخصاً حسب مجلس السنهدرين اليهودي . ومطالبة الجنرال هاريسونHarrison ، وهو أحد أعضاء البرلمان، بتطبيق التشريعات التوراتية في إنكلترا . ويبدو أن مناسئ كان متابعاً بدقة لهذه التحولات في إنكلترا[٤٩] .

لمح كرومويل في أفتتاح البرلمان بجلسته المنعقدة في الرابع من تموز ١٦٥٣ ، بأنّه دعا بعودة اليهود من كل بقاع العالم ، وأحس ذلك من خلال وجود النبوءات ، ومن بينها نبوءة " أن الله سيجلب اليهود إلى موطنهم من جزر البحر " [٥٠] ، وفي الوقت الذي أجتمع فيه البرلمان الانكليزي في الخامس من تموز ١٦٥٣ أرسل مناسئ رسالة أخرى للبرلمان الإنكليزي، لكن البرلمان طلب منه أنْ يحضر بنفسه لحضور النقاش ، ولما كانت الحرب الإنكليزية الهولندية لا زالت دائرة فقد أجل مناسئ زيارته لإنكلترا لتنفيذ هذه المهمة [٥١] .

فشل البرلمان الانكليزي في مناقشة ما تم طرحه من قبل كرومويل حول الدخول في الالفية أوْ التذكير بعودة اليهود إلى انكلترا ، لكن عندما أصبح كرومويل في منتصف كانون الاول ١٦٥٣ (حامي الرب) [٥٢] ، الذي تولّى الحكم لخمس سنوات فقط ١٦٥٣-١٦٥٨ من سنوات الثورة الإحدى عشرة، طمح بأن يخرج انكلترا من مرحلة الانقسام الداخلي والحرب الأهلية، وأن يشارك هولندا في نفوذها التجاري الاستعماري فيما وراء البحار. واستخدم

ذلك مبرراً إلى جانب استعداد البيوريتانيين الديني الجديد ، لإصدار موافقة برلمانية بالسماح لليهود بالعودة إلى انكلترا والاستقرار فيها . وتطلع كرومويل إلى جلب الثروات والشبكة اليهودية التجارية العالمية حيوية لإنكلترا، كتلك التي جاؤوا بها إلى هولندا بعد هروبهم من محاكم التفتيش في إسبانيا الكاثوليكية(٥٣) .

طرح كرومويل على البرلمان الجديد ، موضوعين للنقاش تعلّق أولهما بالإجابة على سؤال هل يسمح لليهود بالإقامة في إنكلترا من الناحية القانونية؟ وإذا كان لا يوجد اعتراض قانوني على دخولهم فتحت أيّ الظروف سيتم السماح لهم بالدخول؟ وأثناء النقاش شهدت لندن نقاشات مثيرة فهنالك مشاعر مختلطة، حيث لا زالت توجد كراهية عمياء لدى أوساط واسعة من المسيحيين، لمن صلبوا المسيح (عليه السلام) ، إضافة إلى الخوف من منافسة اليهود لهم في مجال التجارة. وفي المقابل ظهرت مجموعات بيوريتانية ذات نفوذ تبدي حباً أعمى لشعب الله المختار (كما فهموا من الكتاب المقدس)، ورغبة في الاستفادة ممّا يمكن أنْ توفره لهم إمكانيات اليهود التجارية. ويضاف إلى المخاوف الآراء المسبقة بشأن قتل الأطفال ونحت العملات (٥٤) .

عمل كرومويل ومؤيدوه البيوريتانيون بجدية كبيرة على السماح لليهود بالعودة لإنكلترا، أمَّا أنصار الملكية والبابوية فكانوا ضد ذلك (٥٥) ، وفي النقاش داخل قصر قاعة الوايت هول White Hall استقر رأي رجال القانون على القول بأن قرار طرد اليهود من إنكلترا عام ١٢٩٠ صدر عن الملك ادوارد الأول والقاضي بطرد ألفي يهودي ، دون موافقة البرلمان، ولهذا فهو غير قانوني . لكن رجال الدين كانوا معارضين بشدة للسماح لليهود بالإقامة في انكلترا (٥٦).

عرض ممثل كرومويل على مناسئ بن إسرائيل الحضور بشكل شخصي إلى لندن وتقديم طلب الاستيطان إلى البرلمان ، ولكن مناسئ طلب تأجيل ذلك العرض حتى يتم حسم الحرب الإنكليزية الهولندية لكونهم من الرعاية الهولنديين وفي ظل تلك الحرب لم يستطع الحضور إلى انكلترا (٥٧).

وفي الوقت الذي حُسِمَتْ الحرب وَعَقَد الإنكليز والهولنديون معاهدة السَّلام ويستمنستر[٥٨] Treaty of Westminster في نيسان ١٦٥٤ التي انهت الحرب بين الكومنولث الانكليزي والتاج الهولندي[٥٩] اعتقد مناسئ أنَّ الوقت أصبح مناسباً لتحقيق أهدافه[٦٠] ، فأرسل مناسئ بدلاً عنه ابنه صموئيل سويرو Samuel Soeiro برفقة التاجر وابن أخيه ديفيد أبرافانيل دورميدو David Abravanel Dormido ، الذي فقد ثروته عندما جاء من البرازيل إلى هولندا ، والذي تأمل في المساعدة من الحكومة الأنكليزية صاحبة التحالف في الوقت الحاضر مع البرتغاليين ، إذ وصلوا لندن في الأول من أيلول عام ١٦٥٤[٦١] ، وفي الثالث من تشرين الثاني من العام نفسه قدموا عريضتين الأولى قصة معاناته من محاكم التفتيش الاسباني وضرورة التدخل الدبلوماسي من قبل حكومة انكلترا في استعادة مصادرة ثروته من قبل البرتغاليين في بيرنامبوكو Pernambuco، والعريضة الثانية بطلب السماح لليهود بالعودة والعيش في انكلترا ، على ضوء التسوية الدينية وحرية العبادة في انكلترا الذي أقر بموجب مبدأ التسامح الديني سابقاً (جعل المحبة للناس جميعاً دون التميز بين بعضهم البعض) ، وقرر كرومويل نقاش هذه الرسالة على وجه السرعة[٦٢] ، لكن ذلك الألتماس أو العريضة الثانية رفضت من قبل البرلمان الذي اجتمع في الخامس من كانون الاول ١٦٥٤ وقرر حينها عدم البت في أيّ من الألتماسات التي قدمها مبعوثو مناسئ منها رفض فكرة عودة اليهود ، فكرر كرومويل الطلب إلى مناسئ بالحضور شخصياً إلى انكلترا وتقديم طلبه إلى البرلمان آملاً من وراء ذلك أنْ يتمكن بتعابيره البلاغية العالية وحضوره القوي في التأثير بالأعضاء ودفعهم على الموافقة على ذلك الطلب[٦٣].

أمّا ما يخصَّ موضوع فقدان ثروة دورميدو ، فقد تدخل كرومويل وكتب إلى ملك البرتغال في السادس والعشرين من شباط ١٦٥٥ بطلب تعويضه هو وابنائه عن الخسائر التي عانوا منها أيام هجرتهم إلى هولندا ، وبعد مرور شهرين أيّ في السابع والعشرين من نيسان من العام نفسه ، أصدر كروميل تصريحاً خاصاً باليهود ومن بينهم ابراهام دي ميركادو Abraham de Mercado وابنه ، وأعضاء آخرون من مستعمرة لندن بالهجرة إلى

بربادوسBarbados ، فيما أجاز للأب إبراهام ممارسة الطب هناك [٦٤] ، وبهذا فقد دافع كروموبل بشكل واضح عن اليهود ودفاعه كان بشكل فردي أو اتجاه جماعي لليهود ، هذا الأمر كان بسبب مشاعره وآرائه الخاصة ، ولاسيما بعدما فشل البرلمان من تحقيق آماله ، إلاّ أنّه كان في اعتقاده واثقاً من أنّه يتمتع بعلاقة خاصة مع الله ، بالإضافة إلى آماله الدينية .

وفي الوقت الذي تمكن كروموبل من توحيد البلاد وإعادة الاستقرار لها، وأعاد هيبتها على الصعيد الأوروبي بعد هزيمة هولندا (كانت هولندا آنذاك أكبر منافسي إنكلترا في البحار) وأجبرها على توقيع معاهدة تعترف بموجبها بسيادة إنكلترا على البحار، عام ١٦٥٤[٦٥] وتُعد هذه أول الحروب التي تحدث في أوروبا بسبب المنافسة التجارية- التي بلغت أوجها بين إنكلترا وهولندا في ذلك الوقت -عكس كل الحروب السابقة التي كانت الخلافات الدينية أهم أسبابها. كما أن كروموبل سعى في عهده إلى إضفاء طابع الجدية والوقار على الحياة الإنكليزية وفقاً للتعاليم البيوريتانية، لكنه رغم ذلك سمح بقدر من الحرية الدينية فانقسم البيوريتانيين إلى طوائف عدّة منها البرسبتارين (المشيخين) والكويكرز ولم يتوحد البيوريتانيون مّرة أخرى، ولهذا عندما مات كروموبل لم ينجح البيوريتانيون في الاستمرار في الحكم بسبب انقساماتهم وضعف قوتهم، إضافة إلى أن الرأي العام الإنكليزي لم يكن مرتاحاً لإلغاء الملكية . وانتهى حكم البيوريتانيين عام ١٦٦٠ عندما تولى شارل الثاني Charles II (١٦٣٠-١٦٨٥) من أسرة ستيوارت عرش إنكلترا [٦٦] .

وضوحاً لفكرة توطين اليهود في انكلترا ، فكان في مقدمة تلك المخططات توطين اليهود في انكلترا حسب الاتفاق الذي عُقِدَ أبان الحرب الأهلية الإنكليزية التي أطاحت بالملكية ، فحرص ومنذ اللحظة الأولى على تسنمه منصب الحامي على تنفيذ ذلك المخطط وقبل انتهاء عام ١٦٥٤ كانت هناك ثلاثون عائلة يهودية قد استقرّت في انكلترا[٦٧] .

وحتى تكتمل صورة الدور الذي لعبه البيوريتانيون على صعيد التجارة لابدَّ من محاولة أكتشاف العلاقة بين كروموبل وبين اليهود ، وهي القوة التجارية العالمية في القرنين السادس والسابع عشر الميلاديين .

كان أغلب المستوطنين الجُدد من التُّجار اليهود الذين دعموا كروميل بالأموال لقيام جمهوريته وكان في مقدمتهم انطونيوا فرناندیز كارخال الذي شغل منصب المستشار العسكري لكروميل في حربه ضد الملك شارل الأول[٦٨]. وعلى ضوء الاتفاق الذي عقد بين كروميل والحاخام ابن عيزرا برات Eben Ezra Pratt في امستردام ، قدم فرناندیز كارخال طلبهُ إلى كروميل عام ١٦٥٤ الذي تضمن ((الموافقة الرسمية والمطلقة على استيطان اليهود في انكلترا إيفاءً لليهود الذين ساندوه بالأموال لقيام جمهوريته))[٦٩] ، وما أنْ أعلن عن هذا الطلب حتى واجه كروميل معارضة شديدة لم تقتصر على البرلمان فحسب بل امتدت لتشمل الشارع الإنكليزي الذي لم يتقّبل فكرة أستيطان اليهود معه ، فالمسيحيون يحملون نظرة عدائية شديدة لليهود ، بسبب الفكرة القديمة القائمة على أساس أن اليهود هم السبب وراء موت السيد المسيح عليه السلام ، وهو نفسه السبب الذي ترك اليهود مبعدين من اغلب دول أوربا وليس أنكلترا فحسب ، ولولا أموالهم وثراؤهم الفاحش لما تمكنوا من الاستقرار في أي بلد مسيحي[٧٠] .

رفض البرلمان حتى مناقشة طلب فرناندیز كارخال ، فخلق ذلك الرفض أزمة سياسة بينه وبين كروميل ، اضطر كروميل على أثرها إلى تنفيذ ذلك الطلب ولجأ إلى الدخول في مفاوضات سرية مع اليهود في امستردام للتوصل إلى حلٍّ يرضي الجميع[٧١٣] .

بعدما واجه صموئيل رفض المطاليب التي حملها نيابة عن والده إلى لندن ، الزم كروميل أنْ يأتي مناسئ بنفسه إلى لندن فأرسل كروميل رسالة إلى مناسئ حملها صموئيل في الأول من آيار ١٦٥٥ يبلغه بالحضور بنفسه[٧٢] ، وفي العاشر من ايلول عام ١٦٥٥ وصل مناسئ بن إسرائيل ، إلى لندن واستقبله كروميل استقبالاً رسمياً حافلاً ولم يأبه للاعتراضات السياسية والدينية والشعبية على ذلك الاستقبال أو الانتقادات التي وجهت إليه[٧٣]. فيما رافقه وانظم أليه عدد آخر من اليهود من أجزاء أُخرى من أوربا مثل التاجر رافائيل سوبينو Raphael Supino ، الذي جاء من امستردام من أجل الحصول على الحرية لليهود في العيش في انكلترا ، وعند وصولهما إلى (حامي الرب) قدما التماسهما الخاص باليهود إلى البرلمان [٧٤].

لم يكن مناسئ بن إسرائيل يأتي إلى إنكلترا كغريب ، فقد كان من بين العديد من مراسليه شخصيات بارزة ومعارفه الأكاديميين والعلماء والسياسيين والجنود ورجال الكنيسة مثل جون دوري John Dury، وهنري جيسيHenry Jesse ، وبيوت ناثانيلNathaniel Homes ، وجون سادلرJohn Sadler ، والسير أوليفر جون، وجون سلدن ، ووالتر ستريكلاند Walter Strickland ، وبنيامين ورسلي Benjamin Worsley[٧٥]. وفي الحادي والثلاثين من تشرين الاول ١٦٥٥ قدم كرومويل التماساً إلى مجلس الدولة الخاص بطلب عودة اليهود عن طريق (حامي الرب) ، وضم في صفوفه صفوة من المحامين والقساوسة والتجار في المملكة ، المحامين لم يبدِ أية اعتراضات على إعادة توطين اليهود في الكومنولث ، بينما عارض كل من القساوسة والتَّجار ذلك ، وهذا ما دَفَعَ كرومويل إلى وقْف جلسات المناقشة قبل صدور قرار نهائي ، وحتى لا يصدر هذا القرار برفض إعادة توطين اليهود [٧٦] ، وبعد أسبوعين أي في الثالث عشر من تشرين الثاني ١٦٥٥ عاد مناسئ إلى قاعة الوايت هول ، وقدم التماساً أخر[٧٧] ، مكتوباً باللغة الفرنسية إلى المجلس باسم الأمة العبرية مكون من سبع نقاط تحدد أعادة شروط القبول بإعادة اليهود إلى انكلترا ، والحق في الفصل في القضايا داخل المجتمع على أساس القانون اليهودي [٧٨] .

وفي الوقت نفسه ، نشر مناسئ مقالاً في الصحافة الانكليزية، بين فيه الأسباب الموجبة لعودة اليهود إلى انكلترا، وحصرها في نوعين الأول ديني، والآخر تجاري .السبب الديني هو المتعلق بتشتتهم الكامل في كل بقاع الأرض قبل عودتهم .والسبب التجاري يتمثل في قدرة اليهود على زيادة كميات الصادرات والواردات، وذلك بفضل المزايا التي يمكن أنْ يمْنحها اليهود للوضع الاقتصادي في إنكلترا، إذ إنَّ يهود المارانو يملكون خبرات واسعة في مجال تبادل العملات والماس والخمور .وأضاف أنَّ يهود هولندا يودعون أموالهم في البنوك، ويكتفون بالحصول على فائدة قدرها ٥% . إضافة إلى أن لهم علاقات وثيقة مع يهود إسبانيا والبرتغال حيث يستثمر الأخرون أموالهم مع يهود هولندا وإيطاليا حتى يتجنبوا جشع محاكم التفتيش[٧٩].

وتَّم عَرْض مسودة طلب مناسئ على البرلمان بإسناد واضح من كروميل الذي شدّد على الأعضاء ضرورة التروي في اتخاذ القرار والنظر إليه بشكل جدي بعيداً عن العواطف الدينية ، اخذين بنظر الاعتبار مصالح انكلترا وما ستدره الجالية اليهودية من أرباح عند نقل جميع الشركات التجارية للجالية اليهودية المتعلقة بتجارة شمال شرق أمريكا من امستردام إلى لندن وهو مكسب مادي كبير لإنكلترا[٨٠]. وعلى هذا الأثر دعا كروميل الذي بَقِيَ عشر سنوات رئيساً للمحفل البيوريتاني إلى عقد مؤتمر في قاعة الوايت هول بتاريخ الرابع من كانون الأول ١٦٥٥ للتشريع لمسألة منح اليهود حق الإقامة في إنكلترا ، إي الغاء قانون الطرد لليهود بالدخول إلى انكلترا الذي اتخذه الملك ادوارد الأول عام ١٢٩٠، مؤكداً كروميل وبعض البيوريتانيين بأنَّ صلاحية هذا المرسوم انتهت بوفاة الملك إدوارد[٨١] . وتمّ اجتماع البرلمان في مناقشة المطاليب التي اخذت الحيز والاهتمام الكبير لكروميل التي استمرت خمس جلسات استمرت من الرابع إلى الثامن عشر من كانون الأول ١٦٥٥[٨٢] وعد هذا المؤتمر نقطة تحول في حالة اليهود ، فلأن كان المؤتمر لمْ يصدر قرارات منتجة ، ألاّ أنَّ القضاة قرروا أنّه ليس ثمّة عَقبة تحول دون عودة اليهود إلى انكلترا ، وفي هذا المؤتمر تمّ رُبِطَ السماح بالدخول لليهود إلى انكلترا بالمصالح الاستراتيجية لإنكلترا ومن خلال عملية الربط تلك تحمس كروميل لمشروع التوطين اليهودي في فلسطين من ذلك الوقت المبكر[٨٣] ، وقد حضر هذا الاجتماع رئيس المحكمة العليا اللورد جلاين Lord Glynn واللورد ستيل كبير البارونات Lord Chief Barons Steel ، ورئيس بلدية لندن اللورد مايورLord Mayor ومسجل المدينة The Recorder of The City ، وأربعة عشر رجل دين بارزين في الدولة [٨٤] .

أثار مؤتمر الوايت هول آمالاً ومخاوفاً كبيرة ، واطْلِقت الشائعات الكثيرة حول العروض اليهودية لشراء كاتدرائية سانت بولSt. Paul ومدن انكليزية اخرى ومكتبات اكسفورد Oxford وكامبريدج Cambridge ، ممّا كان لهذه المخاوف الأثر الكبير في رفض المطاليب التي قدمت إلى البرلمان[٨٥].

تعاطف كروموبل والبيوريتانيين مع مسودة القرارات التي قدمها اليهود[٨٦]، فيما واجهت معارضة كبيرة لمسودة الوثيقة وتطورت لدى بعضهم إلى تشكيل كتلة موحدة من المعارضين في البرلمان ورجال الدين فقادوا حملة من الاحتجاجات نددت بتلك المسودة وباللجنة التي طرحت تلك المسودة ، فدفعت تلك الاحتجاجات بكروموبل إلى الطلب من اللجنة بمراجعة المسودة وإعادة النظر بالمسودة وإيجاد صيغة قانونية توحد الآراء لتلافي أي أزمة سياسية من الممكن أن تحدث[٨٧].

كان كروموبل متحمّساً للسّماح لليهود بدخول إنكلترا، والسعي الكبير لتحقيق طلباتهم ، فأنه رأى ضرورة أن يعاد اليهود بطريقة تنبوئية ، أذ كان الكثير منهم يعملون في المجال الجاسوسي أمثال مانويل دورميدو وهو تاجر يهودي متنصر كان مستفيداً بشكل كافي كجاسوس لصالح كروموبل للتدخل شخصياً مع ملك البرتغال[٨٨] . وفي أيلول عام ١٦٥٥ كان هناك يهودي في امستردام والذي نقل خبراً مفاده : أن هناك ثمان سفن حربية وتسع عشرة مفرقعة تحمل على متنها ما يقارب أحد عشر ألف رجلاً بقيادة الجنرال كونتيروس Conteros مغادرة السواحل الأسبانية ، وكان المزود بهذه المعلومات لا يأمل فقط بفشل الاسبان بل كان يأمل أيضاً أن يبقى كروموبل منتصراً بقوة سلاحه وتحقيق النجاح لصالح شعبه الانكليزي[٨٩] ، هذا الأمر جعل من اتباعه البيوريتانيين كسب التأييد لقضية اليهود، فأيده ثلاثة من رجال الدين من بينهم هيوج بيترس Hugh Peters واضطر كروموبل لإنهاء النقاش في الثامن عشر من كانون الأول ١٦٥٥ دون اتخاذ قرار بشأن السماح لليهود بالإقامة في انكلترا . وقد شنَّ أعداء اليهود حملة ضدَّ كروموبل، ومن أشهر هؤلاء وليام برين William Prynne الذي أصدر كراساً بعنوان" اعتراض قصير Ashort Demurrer ذكر فيه أنَّ اليهود يريدون شراء مكتبة أكسفورد، وأن يهود آسيا أرسلوا وفداً لإنكلترا ليكتشفوا هل كان كروموبل هو المسيح المنتظر عند اليهود أم لا؟ وحشّد في هذا الكراس كل التهم القديمة ضد اليهود [٩٠] .

وفي المقابل شجعت بعض الشخصيات الأخرى منح اليهود حق الإقامة في إنكلترا مثل جوانا Johanna والينزر كارترايت Ebenezer Cartwright عالما اللاهوت البيوريتانان

المعمدانييان اللذان فروا إلى امستردام من اضطهاد الملكيين ، الذين قدّموا التماساً إلى الجنرال توماس فيرفاكسThomas Fairfax ومجلس الجيش بإلغاء قانون الطرد لعام ١٢٩٠وحثّوا على السّماح لليهود بالتجارة والعودة إلى انكلترا [٩١] ، وسبق لهما وأن قدما في عام ١٦٤٩ مذكرة الاسترحام للحكومة الانكليزية طالبا فيها " بأن يكون للشعب الانكليزي ولشعب هولندا شرف أوّل من يحمل أولاد وبنات إسرائيل على متن سفنهم إلى الارض التي وعد الله بها أجدادهم إبراهيم وإسحاق ومنحهم أياها أرثاً أبدياً" [٩٢] ، ضم إلى جانبهما جون ديوري John Dury الذي قد أبدى اهتماماً منذ عام ١٦٤٩ بمسألة عودة اليهود إلى فلسطين، وبعث إلى مناسئ بن إسرائيل رسالة تتضمن العديد من الأسئلة عن موقفه من الموضوع، فاستثارت هذه الأسئلة اهتمام مناسئ ولم يرد عليها برسالة فقط بل بكتاب، فأرسل إلى ديوري قائلاً : " لقد كتبت لك مقالاً بدلاً من رسالة" [٩٣] . وكذلك قام كاتب آخر يُدْعى توماس كولير Thomas Collier بتفنيد آراء براين وإثبات بطلانها، وطالب باحترام اليهود مبرراً ذلك بأنهم سيصبحون عما قريب سادة الأمم، مشيراً إلى أن خلاص المسيحيين مرتبط بهم[٩٤] .

قرر البرلمان تشكيل لجنة مهمتها مناقشة الطلب اليهودي ، ضمت تلك اللجنة ممثلين عن الجيش ومحامين وتجاراً فضلاً عن ستة عشر قساً تم اختيارهم من قبل كرومويل لكي تأخذ عملية الموافقة إذا ما صدرت الصبغة الدينية[٩٥] ، إلاّ أنْ تلك اللجنة لم تتمكن من القيام بالعمل المناط بها بسبب الظروف التي كانت تعيشها انكلترا من تمردات داخلية ومؤامرات خارجية[٩٦] ، هذا من جانب ومن جانب آخر كان كرومويل على علم بان تلك اللجنة لن يحصل من ورائها على قرار مرضٍ، ومع وجود البرلمان سيصبح الأمر مستحيلاً[٩٧] .

على الرغم من عدم صدور قرار صريح بإعادة توطين اليهود في انكلترا فقد تمّت تلك المسألة بصورة عملية مع اندلاع الحرب مع أسبانيا ، حيث اضطرت السلطات الانكليزية إلى قبول تواجد لبعض التجار الاسبان والبرتغاليين من المارنو بعد إعلانهم عن هويتهم اليهودية ؛ حيث كان هناك تعاون استراتيجي بين هؤلاء التجار وبين الحكومة الانكليزية

دفعتها إلى منحهم الإقامة ، وحتى لا يتعرضوا للاعتقال ولا تتعرض بضائعهم للمصادرة بوصفهم رعايا التاج الاسباني[٩٨] .

وفي الرابع والعشرين من آذار ١٦٥٦ وجّه مناسئ بن إسرائيل مع مجموعة تتكون من ستة شخصيات من اليهود المارنو المقيمين في لندن رسالة إلى كرومويل، أكدوا فيها للمرة الأولى رسمياً جذورهم اليهودية، وطلبوا من كرومويل أن يصدر قراراً مكتوباً يتيح لهم حرية التجمع والعبادة في منازلهم وإقامة كنيس ومقبرة خاصين باليهود [٩٩] . وفي النهاية أعطى كرومويل إذناً ضمنياً لليهود بالإقامة في انكلترا بشرط عدم ممارسة عقيدتهم في اماكن عامة وعدم التبشير بالديانة اليهودية [١٠٠] ، إلى جانب ذلك حصل أنطونيو فرناندوا كارفاجال وبتسهيل من صديقه كرومويل في التاسع عشر من كانون الأول عام ١٦٥٦ من كنيسة القديس كاثرين كريشورش Katherine's Creechurch لأستئجار منزلاً في كريتشورش لين Creechurch Lane في مدينة لندن لاستخدامه كنيس يهودي ، وكان عقد الايجار أربعون جنيه استرليني في السنة الواحدة لمدّة إحدى وعشرين عاماً ، وبدأت خدمات الكنيس في كانون الثاني عام ١٦٥٧ [١٠١] ، وفي شباط من العام نفسه تمّ الحصول على قطعة من الأرض لاستخدامها كمقبرة خاصة بهم ، وتم توقيع عقد الايجار لمقبرة اليهودية كل من أنطونيو دي كارفاجال وسايمون دي كاسيريس Simon de Caceres [١٠٢]. وفي الوقت نفسه ، وعلى أثر أندلاع الحرب الأسبانية الأنكليزية قدم التاجر اليهودي أنطونيو رودريغز روبلز Antonio Rodrigues Robles ١٦٢٠- ١٦٩٠ طلبه الخاص إلى مجلس الدولة ، والتي ساندته على أنّه برتغالي بعودة جميع ممتلكاته التي فقدها في آذار ١٦٥٦ ومنها سفينتين ، من قبل الكاثوليك الاسبانيين [١٠٣] .

أمّا بخصوص أصدار قرار نهائي بالسماح لليهود بالإقامة في انكلترا بشكل كامل، فقد انتظر مناسئ ستة شهور في لندن للحصول على القرار الذي يريده لكن دون جدوى، لأنّ كرومويل وجد أنّه ليس من السهل الاقتراب من المسألة اليهودية، لكن مناسئ لم ييأس، وبالفعل فقد نشر مقالاً في العاشر من نيسان عام ١٦٥٦ أكّد فيه على نفي التهم الموجهة لليهود[١٠٤] .

غادر مناسئ انكلترا بتاريخ السابع عشر من أيلول عام ١٦٥٧ ، بسبب وفاة ولده صموئيل وعندها قدم كروميل مُنْحة مالية قُدِّرت بخمسة وعشرين جنيه استرليني وراتباً تقاعدياً بلغ مائة جنيه استرليني ، ونقل جثمان ولده بمساعدة كروميل إلى هولندا لدفنه في مدينة ميدلبورغ Middleburg ، وبعد شهرين من وفاة ولده توفي مناسئ [١٠٥] ، فكان رجوعه إلى هولندا محبطاً لفشله في الحصول على إذن من الحكومة الإنكليزية بإقامة اليهود في انكلترا [١٠٦] . لكن قبل خروجه من لندن بعث برسالة إلى كروميل جاء فيها " أيها الأمير النبيل اعمل ما في وسعك لأجل الله" [١٠٧] . وهكذا يتضح لنا ممّا تقدّم رغم عدم صدور قانون بإعادة توطين اليهود في انكلترا فقد سعى كروميل من أجل قبولهم ضمنياً من سلطات الكومنولث البيوريتاني ، ممّا أدّى إلى تجنب إثارة مشاعر الأغلبية المعارضة والمناهضة للوجود اليهودي في انكلترا .

أكّد المؤرخ نهاد محمد الشيخ على أن جميع الوثائق المتعلقة بهذا الموضوع خاصة مراسلات مناسئ بن إسرائيل مع كروميل ومجلس الدولة وبعض الشخصيات البيوريتانية كما تقدم تكشف أن قراراً بهذا الصدد لم يتخذ، وأن مناسئ غادر انكلترا في أيلول ١٦٥٧ مُحْبطاً . وفي هذا الإطار فإن المؤرخ البريطاني هارولد بولينز Harold Paulins يعتبر أن تحديد عام١٦٥٦ بداية لتاريخ اليهود الحديث في انكلترا لأنّ اليهود حصلوا في تلك السنة على ترخيص لبناء كنيس ومقبرة ، وهما مؤسستان في غاية الأهمية بالنسبة للحياة الدينية اليهودية [١٠٨] . ويبدوا لنا على الرغم من أنَّ الطلب لم يُقبَل ولم يُرفَض رسمياً، فإنّ الأعتراف باليهود كان في حَدّ ذاته اعترافاً بحق اليهود في الاستقرار في إنكلترا، ولذا أصدر كروميل قراراً لسلطات لندن بأنّ تزيح جميع الحواجز من طريق استقرار الجماعة اليهودية، بل سمح لهم بإنشاء معبد يهودي ثم مقبرة خاصة بهم. هذا الأمر يوضح لنا أن الهدف الذي سعى اليه مناسئ في الحصول على شيء يؤمن بقاء الأسر اليهودية في انكلترا قد حصل عليه ، وبخاصة أنَّ هذه الأهداف التي حصل عليها اليهود قد حُرِموا منها لمدّة طويلة من الزمن منذ الطرد اليهودي عام ١٢٩٠ ، إذْ أصبح اليهود يمارسون تجارتهم في انكلترا ، فيما كان للوجود اليهودي في انكلترا قبول من قبل بعض الطوائف وهم

البيوريتانيون الذين شكلوا أغلبية برلمانية في جمهورية انكلترا ، وأيّدوا فكرة العودة لليهود إلى انكلترا . وتمّ تأكيد هذا القبول والاعتراف بالجماعات اليهودية في عصر الملك شارل الثاني عام ١٦٦٤. إذْ أُعيدت أملاكهم التي صودرت أثناء الحرب مع إسبانيا لأنهم كانوا يُعدون حتى ذلك الوقت مسيحيين إسبان أمام القانون . وتلا ذلك في السنوات اللاحقة حصولهم على حرية العبادة .

وفي كل الأحوال فإنّ عام ١٦٥٦ شَهَدَ بداية أنفجار التراكم الذي حدث عِبْرَ ما يزيد على نصف قرن من النقاش والجدال والصراع متعدد الأبعاد داخل المجتمع الانكليزي .وقد أسفر هذا التراكم عن وضع فكرة عودة اليهود إلى انكلترا كتمهيد لعودتهم إلى فلسطين على جدول الأعمال القومي في انكلترا .لكن هذه الفكرة ولدت بسيطة، ولم يستطع أصحابها إقناع المجتمع الانكليزي بها، رغم أنّهم استخدموا في تبريرها كما تقدم مسوغات نفعية تجارية . وعلى العكس من ذلك فإنّ أصحاب هذه الفكرة (البيوريتانيون) هم الذين سقطوا، بانتهاء عهد كرومويل عام ١٦٥٨ [١٠٩] . ويبقى السؤال الذي يُثار هو : هل ستموت هذه الفكرة في مهدها؟ أم سيكتب لها البقاء ويشتد عودها؟ .

ومن الأسئلة المُلحة الهامة التي تطرح نفسها عن الحديث عن كرومويل زعيم البيوريتانيين هو هل فعلاً كان الحماس الديني للعهد القديم هو الغرض الحقيقي من إعاده اليهود إلى انكلترا أمْ أنّ هناك عوامل أُخرى ودوافع خفية كانت هي السبب ؟

وفي الحقيقة لقد كانت الدوافع لذلك دوافع اقتصادية بالدرجة الاولى وهذا ماذهب إليه الدكتور ريجينا الشريف [١١٠] ؛ وحقيقة الامر أنّ الحرب الاهلية الانكليزية التي سبقت العهد البيوريتاني الحقت أضراراً بليغاً بمركز انكلترا كقوة تجارية وبحرية ، وكانت طبقة التجار البيوريتانيين تشعر بالغيرة من الالمان الذين وجدوا الفرصة سانحة للسيطرة على الطرق التجارية للشرقين الأدنى والأقصى ، وكان معروفاً آنذاك أن لليهود الالمان فضلاً في اتساع التجارة الالمانية مع بداية القرن السابع عشر الميلادي ، وعندما وافق كرومويل بالسماح لليهود بدخول انكلترا من جديد كان منهمكاً بسلسلة من الحروب التجارية مع البرتغال والأراضي المنخفضة وأسبانيا ، وكان لدى كل من الدول جماعة يهودية مهمة

معروفة بثروتها ومواهبها التجارية وقيامها بعقود أعمال في الخارج . وعلى ذلك فالتجار اليهود في انكلترا قد يسدون خدمات له بعملهم جواسيس يزودونه بمعلومات عن السياسات التجارية للدول المنافسة له ، وعن المؤامرات التي يدبرها أنصار الملكية في الخارج بفضل اتصالاتهم وتنقلهم في اوربا وكان هناك حافز أخر وهو رؤوس الأموال الضخمة التي يمكن ان يجلبها اليهود معهم لاستثمارها في الصناعات الانكليزية [١١١] .

تبين ممّا سبق لنا أنَّ البيوريتانية قد أوصلت المعتقدات المسيحية المتهودة إلى أوجها وإلى مرحلة القمة التي لم يكن اليهود أنفسهم يحلمون بها ؛ كيف لا وقد أخذت اللغة العبرية مكانها بجانب اللغات الانكليزية والفرنسية واللاتينية ودخلت الدراسات العبرية في الجامعات الاوربية وأخذت مكانها كجزء رئيس من أجزاء الحضارة الغربية . ويمكننا بكل صراحة ووضوح في النهاية القول : أنَّ المنجزات المتهودة التي حققتها البيوريتانية هي الأتي:

أولاً / انتشار نظرة الأحترام والتقدير للشعب العبري بين الأوروبيين ذلك لأنّه كان من المستحيل أن يتشرب المرء بتاريخ العهد القديم وأن يسترجعه كوحي سماوي ويعيش معه كمرشد يومي ولا يحترم الشعب المسؤول عن ذلك كله . وهكذا اخذت فكرة الشعب اليهودي المختار تلعب دوراً متميزاً في الفكر الانكليزي البيوريتاني .

ثانياً / شيوع استعمال العبرية لغة للصلاة في الكنائس بل أنَّ الأمر وَصَلَ ببعضهم للأعتقاد أنَّ الله لن يقبل صلاة أحدهم ما لم تكن باللغة العبرية .

ثالثاً / قبول التفسير بارتباط زمن نهاية العالم بعودة المسيح الثانية ، وأنَّ هذه العودة مرتبطة بمقدمة تشير إلى عودة اليهود إلى فلسطين .

رابعاً / مطالبة الكثير من البيوريتانيين الحكومة بأنْ تعلن التوراة دستوراً لإنكلترا .

خامساً / شيوع تسمية أولاد البيوريتانيين بأسماء عبرية عوضاً عن الأسماء المسيحية كأسماء القديسين مثلاً .

سادساً / إمكانية قبول التفسير اليهودي للعهد القديم ، ولا سيما التفسير المتعلق بمستقبل استعادة اليهود لفلسطين .

سابعاً / اقتناع طلبة الجامعات والباحثين بأنَّ كلمة إسرائيل الواردة في العهد القديم تعني كل الجماعات اليهودية في العالم [١١٢] .

وقد استفاد اليهود من افكار كالفن المنادية بوجوب العودة إلى الكتاب المقدس والتمسك به حرفياً بعهديه القديم والجديد . وقد كانت تلك بداية لظهور نفس يهودي أو على الأقل متهود في الكالفينية ؛ ويشهد على ذلك ما يلي :

اولاً / التصريحات المتكررة التي يذكرها ول ديوارنيت حول وقوع كالفن تحت التأثير اليهودي ومن ذلك تعقيبه على مبدأ الجبر في اللاهوت الكالفني بقوله : حقاً أن فكرة كالفن عن اختيار الله لبعض الناس قد يكون مديناً للصبغة اليهودية في العقيدة كما تدين البروتستانتية بالكثير للعهد القديم بصفة عامة .

ثانياً / ذكر ليونارد يونج Leonard Young معلومات خطيرة تتعلق بحقيقة وأصل كالفن فقال : أنَّ كالفن هذا من أصل يهودي ، وأن اليهود هم من أدخل المذهب الكالفيني الذي كان من صنع اليهود ، وأنَّ الاسم الأصلي لكالفن هو كوهين وغيره إلى كلوفين أبان انتقاله من سويسرا إلى فرنسا للتبشير بدعوته ، ولمّا انتقل إلى انكلترا أصبح اسمه كالفن ، وبانتقاله إلى سويسرا فرق عدداً كبيراً من رجاله لبذر بذور الثورة تحت ستار الدين . واختارهم من الخطباء المقتدرين ، ونال انكلترا واسكتلندا من ذلك نصيب كبير وهؤلاء العملاء في انكلترا مهدوا الاحوال للثورة ثم لعودة اليهود إلى انكلترا بعد أن طردوا منها . وكانت الحوافز في الحركة متشحة صبغة دينية في الظاهر ولكنها في باطنها تعتمد على روح الشريعة الموسوية ونظام السبت وقواعد التوراة . ثم نشأت عن هذا كله بعد زمن ، فرق بروتستانتية بالعشرات وظهر من هذه الفرق من كان نصيراً للصهيونية واليهودية العالمية[١١٣].

ثالثاً / كان جون كالفن متشدداً جداً (كأستاذه لوثر) في وجوب الأخذ بالكتاب المقدس بعهديه القديم والجديد وممّا زاد من عدد داعميه ، إنْ لمْ أقل اتباعه ، من يهود أوروبا عامة وانكلترا خاصة بعد انتشار مذهبه فيها " إقرار بمشروعية الربا" . ولا يخفى على أحد

ما لهذا الطرح من هوى في نفوس اليهود في جميع أصقاع المعمورة وهم الذين ألفوا هذا اللون من ألوان النشاط التجاري غير المشـروع [١١٤] .

يتضح لنا مما تقدم إنَّ اهتمام كروميل بطلب منآسَّئ واليهود عامة يعود إلى أسباب عدّة أهمها :

١- كان الكسب التجاري هو الحافز الأساسي نحو اتخاذ خطوة توطين اليهود. فالحرب الأهلية التي سبقت العهد البيوريتاني، ألحقت ضرراً بالغاً بمركز إنكلترا كقوة تجارية وبحرية. وحين استقرت المنافسة بين التجار البيوريتانيين والألمان، أراد التجار الإنكليز الاستفادة من خبرات التجار ليهود المارانو واتصالاتهم الدولية، وبخاصة أنهم كانوا يعرفون الإسبانية والبرتغالية لغة الكتلة الكاثوليكية التجارية المعادية للكتلة البروتستانتية الناشئة في هولندا وإنكلترا .

٢- كان كروميل يطمح إلى تحويل أعضاء الجماعات اليهودية إلى جواسيس يزوِّدونه بمعلومات عن السياسات التجارية للدول المنافسة له، وعن المؤامرات التي يديرها أنصار الملكية في الخارج، بفضل اتصالاتهم وتنقلهم في أوربا، في وقت كان فيه الحصول على معلومات أمراً صعباً للغاية .

٣- كان كروميل يطمح أيضاً إلى أن يستثمر التجار اليهود بعض رؤوس أموالهم الضخمة في الاقتصاد الإنكليزي.

الخـــــاتمة

توصل البحث إلى الاستنتاجات التالية :

– أدت حركة الإصلاح الديني في أوروبا إلى انفتاح المتدينون والمثقفون على دراسة العهد القديم ومفاهيمه الأسطورية بشأن اليهود باعتبار أنهم شعب الله المختار، وفلسطين باعتبارها الأرض التي يملكها هذا الشعب إلى الأبد وفق العهد الإلهي المزعوم.

– نجح اليهود بالعودة إلى انكلترا بعد قانون الطرد الذي تعرضوا اليه عام ١٢٩٠ ، بعد اجراء الكثير من المراسلات بين الطرفين ، ورغبة كروميل زعيم البيوريتانيين على اعتبار الاستفادة من خبراتهم الاقتصادية والسياسية ، فضلاً عن بقية البيوريتانيين الذين شغلوا البرلمان رغبوا بعودتهم ، ولاسيما أن كانت اسهامات اليهود واضحة في مساعدة البيوريتانيين في ثورتهم ضد الملك شارل الأول ، فقد نجحوا بحصولهم على ترخيص لبناء كنيس ومقبرة عام ١٦٥٦، وهما مؤسستان في غاية الأهمية بالنسبة للحياة الدينية اليهودية

– يمكن القول أن سنة ١٦٥٦ شهدت انفجار التراكم الذي حدث عبر ما يزيد على نصف قرن من النقاش والجدال والصراع متعدد الأبعاد داخل المجتمع البريطاني، وقد أسفر هذه التراكم عن وضع فكرة عودة اليهود إلى بريطانيا– كتمهيد لعودتهم إلى فلسطين -على جدول الأعمال القومي في بريطانيا .لكن هذه الفكرة ولدت بسيطة ولم يستطع أصحابها إقناع المجتمع البريطاني بها، رغم أنهم استخدموا في تبريرها مسوغات نفعية تجارية.

– اهتمام البيوريتانيون باليهود لم يكن ايماناً بأفكارهم ومعتقداتهم فهم لايقلون مفاسداً عن مفاسد الكنيسة الكاثوليكية وانما جاء ذلك التقارب للمصالح المتبادلة وقد ظهر ذلك جلياً في قيام جمهورية كروميل وما قدمه لليهود من دعم للبيويتانيين وما حصل عليه اليهود على أثر ذلك التعاون .

الهوامش

(١) الكنيسة الانكليكانية : هي تقليد داخل المسيحية، يضم كنيسة إنكلترا والكنائس التي ترتبط بها تاريخيًا، أو تحمل معتقدات ذات صلة وثيقة بها ، وتعود الكنيسة الانكليكانية إلى القرن السادس عشر للميلاد ، مع الملك هنري الثامن الذي أعلن عام ١٥٣٤، أبطال سلطة اسقف

روما في انكلترا ، معتبراً أنّ الملك وحده بعد المسيح رئيس الكنيسة . أيوب أبو دية ، العلم والفلسفة الاوروبية الحديثة ، بيروت ، ٢٠٠٩، ص٩٠.

(2) B. L. Abrahams , The Expulsion of the Jews from England in 1290, University of California ,1894, p. 14.

(٣) كاثرين من أراغون عاشت ملكة إنكلترا هي الزوجة الأولى للملك هنري الثامن كانت البنت الصغرى لفرناندو الثاني من أراغون وإيزابيلا الأولى من قشتالة وأنجبت ماري الأولى ملكة إنكلترا. توفيت عام ١٥٣٦ .

Carolly Erickson, The Spanish Queen: A Novel of Henry VIII and Catherine of Aragon,New York, 2013.

(٤) أن بولين : ملكة انكلترا منذ عام ١٥٣٣ وحتى عام ١٥٣٦ بوصفها الزوجة الثانية للملك هنري الثامن ، عاشت لفترة من الزمن في فرنسا ، ثم عادت إلى إنكلترا لأجل أن تتزوج بأبن عمها جيمس بتلر ايرل اورموند . لكن هذا الزواج لم يتم . وفد عملت بعد ذلك وصيفة لدى الملكة كاترين اراجون الزوجة الاولى للملك هنري الثامن . أعدمت أن بولين عام ١٥٣٦ . احمد صالح عبوش ، الملكة إليزابيث ١٥٥٨- ١٦٠٣ ، المكتب العربي للمعارف ، ٢٠١٥، ص٧.

http://www.jewishvirtuallibrary.org/united-kingdom-virtual-jewish-history-tour. Accessed in 16\1\2018.

(5) https://www.marefa.org .

(٧) نقلاً عن : محمد السماك ، الصهيونية المسيحية ،بيروت ، ٢٠٠٤، ص ٣٧.

(٨) هو ويليام شكسبير ولد عام ١٥٦٤ كبير الشعراء الإنكليز، كان ممثلاً ومؤلفاً مسرحياً ، تعمق في وصف النفس البشرية خلال أعماله وقدم لها تحليلاً عميقاً . ألف ٣٧ مسرحية على الاقل ، يكاد يتفق النقاد على تصنيفها في ثلاثة انواع هي ، الملهاة (الكوميديا) ، والمأساة (التراجيديا) ، والمسرحية التاريخية . من أشهر أعماله روميو وجولييت ١٥٩٤ م، تاجر البندقية ١٥٩٦ ، وهاملت ١٦٠٠ ، وماكبث ١٦٠٥. مات شكسبير ، ودفن في داخل كنيسة ابرشية ستراتفورد عام ١٦١٦ . منير البعلبكي ، معجم اعلام المورد موسوعة تراجم ، بيروت ، ١٩٩٢، ص ٢٦٧؛

Alan Hager, The Age of MiltonAn Encyclopedia of Major 17th-Century British and American Authors , London , 2004, P. 296-297.

(٩) هي إحدى أشهر مسرحيات الكاتب الإنكليزي ويليام شكسبير، خلاصتها أن أنطونيو التاجر الفينيسي يستدين من المرابي اليهودي شايلوك ثلاثة آلاف قطعة ذهبية تمكيناً لصديقه باسانيو من الزواج من بورشيا الثرية الجميلة .ويشترط المرابي على التاجر أن يقتطع رطلاً من لحمه إذا لم يرد إليه المال في الموعد المحدد لذلك .ويوافق أنطونيو ولكنه يعجز عن رد المال .فيصر شايلوك على تنفيذ ما ألزم به التاجر نفسه، وهو الموافقة على اقتطاع رطل من لحمه، وأثناء المحاكمة توافق بروشيا على هذا الاقتطاع شرط ألا يؤدي ذلك إلى إراقة نقطة دم واحدة من أنطونيو. لمزيد من التفاصيل ينظر:

Harold Bloom, Bloom's Modern Critical Interpretations William Shakespeare's The Merchant of Venice , America , 2010.

(١٠) ينتسب الكالفنيون إلى حركة الإصلاح الديني (الكالفنية) بزعامة جون كالفن John Calivin (١٥٠٩-١٥٦٤) والذي ولد في نويونNayon وكان والده يشغل منصباً مرموقا فيها تعلم كالفن في مدارس المدينة ثم تعلم في جامعة باريس ثم انتقل إلى السربون لدراسة الدين وفي عام ١٥٢٨ اتجه إلى اورليانز لدراسة القانون واخذ إلى جانب دراسة القانون دراسة العلوم الإنسانية وعاد سنة ١٥٣١ إلى باريس حيث انه وجد اضطرابات في حسابات الكنيسة القائم عليها فوقعت الكنيسة عليه بالحرمان وعندما بدأت موجة من الاضطهاد ضد البروتستانت في فرنسا سنة ١٥٣٤ هرب كالفن إلى بازل بسويسرا واتصل هناك ببعض العلماء البروتستانت واصدر هناك كتابه الشهير (تعاليم الدين المسيحي) وأكد أن يكون كتاب المقدس هو الشيء الوحيد للمسيحيين في أصول عقيدتهم كما أكد بان لا يوجد غير المسيح شفيعا للناس عند الله ووجوب الاعتقاد والإيمان بان التبرير يكون بالإيمان وليس بالإعمال ووجوب الإيمان بالقضاء والقدر ووجوب فصل الكنيسة عن سلطة الدولة ، كما بدا كالفن بتأسيس كنيسة المدينة على الأسس التي وضعها إلا أن هذه الأسس لم تلق ترحيبا من الشعب مما أدى إلى هجرة كالفن سنة ١٥٣٨ إلا انه عاد مرة أخرى بعد ثلاث سنوات ١٥٤١ وعمل كالفن على نشر مذهبه في انكلترا وبولندا واسكتلندا والأراضي المنخفضة وفي سنواته الأخيرة انظم إليه رجل يدعى تيودور دي بز والذي أطلعه كالفن على أسس مذهبه وجعله اليد اليمنى في ال٢أكاديمية التي أسسها كالفن وأصبح تيودور بعد ذلك أول رئيس للأكاديمية الكلفنية . للمزيد من التفاصيل ينظر:

Bossert.A, Calvin,Paris,1906,P.7-30 .

(١١) نهاد محمد سعدي الشيخ ، دور بريطانيا في بلورة المشروع الصهيوني ١٦٥٦- ١٩١٧، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة الإسلامية غزة ، كلية الاداب ، ٢٠٠٣، ص٥٣.

(١٢) عبد الوهاب المسيري ، موسوعة المفاهيم والمصطلحات الصهيونية : رؤية نقدية ، ج ٢، القاهرة ، ص ٣٧٩.

(١٣) المصدر نفسه ، ص٣٧٩.

(14) Henry Gee ,William John Hardy , Henry Gee and William John Hardy , Documents Illustrative of English Church History , London , 1914,P.508.

(15)Renee Levine Melammed,A Question of Identity : Iberian Conversos in Historical Perspective, Oxford Univerity,2004.P.96.

(١٦) محمد الوكيل ، تاريخ اليهود في دول غرب أوربا ،ج٢، القاهرة ، ٢٠١٠، ص٢٦٢.

(١٧) محمد السماك ، المصدر السابق ، ص٣٨.

(١٨) الهيجونت : وهم فئة من البروتستانت في فرنسا اتباع معتنقي مذهب كالفن وهي كلمة فرنسية تعني أنصار الاصلاح الديني ، أسست هذه الفئة مذهبها بناءاً على قرارات مؤتمر عام ١٥٥٩ وظفرت فئة الهيجونت بتأييد الكثير من الأتباع ، إذ كانت أهم معتقداتهم عدم الاعتراف بسلطان البابا وقبول فكرة التبرير بالإيمان وتنطيم عقيدة القضاء المحتوم وهو احد المذاهب النصرانية التي يطلق عليها المذهب الكالفني . باسم كسار كظم ، العلاقات العثمانية – النمساوية ١٥٢٦-١٦-٦ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة المثنى ،كلية التربية ، ٢٠١٥، ص٨٦.

(19) Samuel Rawson Gardiner, The Constitutional Documents of The Puritan Revolution 1625-1660, Clarendon Press, Oxford, England, 1906, P. 66.

(٢٠) ولد في مدينة فونداو معقل يهود المارنو في البرتغال عام ١٥٩٠، من اسرة يهودية تظاهرت بالكاثوليكية وبطنت اليهودية ، غادر فونداو بسبب اضطهاد محاكم التفتيش ، وذهب إلى جزر الكناري ، وحصل على الكثير من الممتلكات فيها وكون ثروة كبرى لحسابه الخاص ، وقدم العديد من الاتصالات التجارية مما أدى عام ١٦٥٣ إلى المغادرة والتوجه إلى لندن . وبقيام الحرب الاهلية الانكليزية وقف ودعم الثوار البيوريتان بالمال في حربهم ضد الملكية ، كانت

مكافاته ، أن تم تعينه بمجلس الدولة واحد من بين خمسة اشخاص مسؤولين عن تمويل الجيش الانكليزي بالحبوب. وفي السابع عشر من اب ١٦٥٥ حصل هو واثنين من ابنائه على الجنسية الانكليزية بعد تنازله عن الجنسية البرتغالية عام ١٦٥٤ . توفي في العاشر من تشرين الثاني ١٦٥٩. لمزيد اكثر التفاصيل ينظر:

http://www.ferdinando.org.uk/antonio_fernandes_de_carvajal.htm

(٢١) محمد الوكيل ، المصدر السابق ،ج٢، ص٢٦٣-٢٦٤.

(٢٢) يروج اليوم لمثل هذه الافكار الدينية في الولايات المتحدة الامريكية بالادعاء بأن الله ينعم على امريكا بالقوة والثروة بسبب اسنادها وتأييدها لليهود ودعمها لإسرائيل . فيما كان اندلاع الحرب الاهلية والمآسي التي لحقت بحكومة انكلترا . يرجع إلى غضب الله لمزيد حول هذا الموضوع ينظر:

Cecil Roths ,A History of the Jewis in England,New York ,1940 , P.154- 168.

(٢٣) ريجينا الشريف ، الصهيونية غير اليهودية، جذورها في التاريخ الغربي، الكويت ، ١٩٨٥ ، ص٣٧؛ محمد السماك ، المصدر السابق، ص٣٨.

اللفلرز Levellers وتعني (المنادون بالمساواة) وهي مجموعة جمهورية متطرفة من البيوريتانيين .

(٢٤) ريجينا الشريف ، المصدر السابق ، ص٣٧.

(25) Eric Nelson, The Religious Origins of Religious Tolerance , Foreign Policy Research Institute, Philadelphia, 1955, P.13.

(٢٦) سباتاي سيفي : يهودي اسباني الاصل ولد في أزمير غرب الأناضول عام ١٦٢٦ ، من عائلة غنية في التجارة ، ولد لأب أشكنازي يشتغل بالتجارة، ، تلقى تعليمه تلمودياً شاملاً وهو في سن المراهقة ، واصبح بعدها عضواً في النخبة الحاخامية ، وفي نهاية عمره من المراهقة درس القبالة ، وجذب العديد من أتباعه في هذا المجال ، وفي عام ١٦٤٨ أعلن سيفي بأنه مسيح بني إسرائيل ومخلصهم الموعود واسمه الحقيقي مورداخي زيفي ، وأمضى فترة الخمسينيات من القرن السابع بين اليونان والدولة العثمانية (تركيا الحالية) ، وفي النهاية تم طرده من المجتمعات اليهودية في سالونيكا والقسطنطينية لانتهاك الوصاية وأداء اعمال التجديف . ومات بمدينة الكون Dolcigno بألبانيا عام ١٦٧٥. لمزيد أكثر التفاصيل ينظر:

Norman Solomon , Historical Dictionary of Judaism ,New York , 2015 , P. 417.

(٢٧) كانت فلسطين قبل ذلك التاريخ تعيش في أذهان الميسحيين على أنها أرضهم المقدسة التي دافع عنها الكثير من الإنكليز إبان الحملات الصليبية ضد المسلمين،واصبحت تعد وطن اليهود الذين كانت عودتهم إليها هي المقدمة الحتمية لعودة المسيح المنتظرعليه السلام تبعاً لنبوءات العهد القديم .وبهذا فإن الاهتمام الانكليز بفلسطين في هذه الفترة تحدد باعتبارات دينية أكثر مما تحدد باعتبارات سياسية واقتصادية. لمزيد أكثر التفاصيل ينظر : ريجينا الشريف ، المصدر السابق ، ص٢٧-٢٨.

(٢٨) عبد الوهاب المسيري، المصدر السابق ، ج٥، ص٣٠٠-٣٠١.

(٢٩) يهودي من المارانو، وحاخام ومؤلف، وُلد في البرتغال عام ١٦٠٤وعمل فيها، ثم فر والديه واستقرا في أمستردام حيث أصبح منَاسَّى حاخاماً في أحد المعابد (١٦٢٢ . ١٦٣٩). أسس أول مطبعة عبرية في أمستردام عام ١٦٢٦ نشرت عدة كتب منها كتاب نحو اللغة العبرية وطبعة لكتاب المشناه.. تلقَّى تعليماً حديثاً وتقليدياً وكان يؤمن إيماناً عميقاً بالقبَّالاه، وانشغل بالحسابات القبَّالية لمعرفة موعد وصول المسيح المنتظر ، وقد كان هذا المفهوم القبَّالي هو الديباجة التي استخدمها للدفاع عن ضرورة إعادة توطين اليهود في إنكلترا، وذلك في كتابه أمل إسرائيل الذي ترجمه إلى الإنكليزية عام ١٦٥٠. عمل مناسئ على اعادة اليهود إلى انكلترا عبر مفاوضات مع كروميل . لكن انتهت المفاوضات بالفشل شكلياً. لمزيد اكثر التفاصيل ينظر: https://en.wikisource.org/wiki/Manasseh_ben_Israel_(DNB00)

(30)Todd M. Endelman , The Jews of Britain, 1656 to 2000 , London , 2002 , P.19.

(31) Quoted in: http://www.lovethetruth.com/books/pawns/02.htm .

(32) Ibid .

(٣٣) نقلاً عن : أمين عبد الله محمود ، مشاريع الاستيطان اليهودي منذ قيام الثورة الفرنسية حتى قيام الحرب العالمية الاولى، الكويت، ١٩٨٤، ص١٣؛ عبد العزيز محمد عوض ، الاطماع الصهيونية في القدس، في الموسوعة الفلسطينية، القسم الثاني، مج ٦ ، بيروت، ١٩٩٠ ،ص٨٤٠.

(٣٤) أمين عبد الله محمود ، المصدر السابق ، ص ١٣-١٤.

(35) Barbara W. Tuchman, Bible and Sword: England and Palestine from the Bronze Age to Balfour , New York , 1983, P.153.

(٣٦) القابلاة هي مجموعة التفسيرات والتأويلات الباطنية والصوفية عند اليهود، وهي كلمة عبرية تعني القبول أو التقبل أو ما تلقاه المرء عن السلف، أي التقاليد والتراث .وكان يقصد بالكلمة أصلاً تراث اليهودية الشفوي المتناقل فيما يعرف باسم الشريعة الشفوية، ثم أصبحت الكلمة تعني منذ أواخر القرن الثاني عشر التصوف اليهودي. عبد الوهاب المسيري ، المصدر السابق ، ج ٥، ص ٢٤٥ .

(٣٧) نهاد محمد سعدي الشيخ ، المصدر السابق ، ص٦١.

(٣٨) المشناة :هي مجموعة موسوعية من التفاسير تتناول أسفار العهد القديم، وتُعد مصدراً من المصادر الأساسية للشريعة اليهودية، وتأتي في المقام الثاني بعد العهد القديم .وينقسم كتاب المشناة إلى ستة أقسام هي :كتاب الزراعة وكتاب العيد وكتاب النساء وكتاب الأضرار وكتاب المقدسات وكتاب الطهارة . عبد الوهاب المسيري ، المصدر السابق ، ج ٥، ص ١٤٣.

(٣٩) محمد الوكيل ، المصدر السابق، ص٢٨٠.

(٤٠) المصدر نفسه ، ص٢٨٢.

(٤١) منذ أن طُرد اليهود من إنكلترا عام ١٢٩٠ لم يسمح لهم بالتواجد فيها طيلة القرون الثلاثة التالية وكان الطرد يعود إلى مكرهم والخبث اليهودي على مر العصور . لكن على الرغم من الحظر فقد رصدت بعض المصادر وجود أعداد ضئيلة من اليهود تسللوا إلى انكلترا واستقروا فيها، وفي هذا السياق ترد قصة عائلة آمز Ames أو آنز Anes التي دخلت انكلترا عام ١٥٣١، واستمرت هناك طيلة فترة حكم الملكة إليزابيث وينتسب إلى هذه العائلة طبيب الملكة ويدعى رودجيرو (Roderigo) وقد أُعدم هذا الطبيب عام ١٥٩٤ بتهمة محاولة تسميم الملكة. وترصد المصادر مجموعة أخرى من يهود المارانو استقرت في انكلترا في ثلاثينيات القرن السابع عشر للميلاد وهي عائلة أنطونيو فيرناندز كارفاجال وعمل هذا الرجل على تزويد كرومويل بالمعلومات الاستخبارية فيما يتعلق بحربه مع هولندا. فيما تذكر الكثير من المصادر أن اليهود ساهموا بدور كبير في نجاح ثورة البيوريتان واسقاط الملكية وإعدام الملك شارل الاول . لمعرفة أكثر التفاصيل ينظر : المصدر نفسه ، ص٢٦٣-٢٦٤.

(42) Heinrich Graetz, History of the Jews from the Earliest times to the present day , Vol. 5 ,London , 1901 , P,28.

(43) Lucien Wolf, Menasseh Ben Israel's Mission to Oliver Cromwell , London ,1901,P.66.

(44) Cecil Roth, A History of The Marranos , The Jewish Publication Society of America USA , 1932 , P.263.

(45) Heinrich Graetz, Op.Cit, P.33.

(٤٦) رجل دولة وقاضي انكليزي ، ولد عام ١٥٩٨ ، تلقى تعليمه في جامعة كامبريدج ، وانظم إلى بعض القيادات الشعبية البيوريتانية ومنهم جون بيم عام ١٦٣٨ ، تزوج من ابنة عم اوليفر كرومويل (إليزابيث كرومويل) ، هذا الزواج كانت نتيجته الصداقة الحميمية مع كرومويل ، اصبح عضواً في البرلمان القصير والطويل ، وانظم إلى التحالف الذي شكله البيوريتانيون كل من هامبدن وبيم ضد انصار الملكية ، وكان له دور كبير في استقالة ومحاكمة ستراتفورد وفي اعداد القوانيين التي اقرها مجلس العموم ، وباندلاع الحرب الاهلية الانكليزية اصبح احد القادة البيويتانيين البارزين ضد انصار الملكية ، وفي عام ١٦٤٨ عين رئيساً للعدالة وكرس نفسه طيلة ذلك الوقت لواجباته القضائية . عام ١٦٥١ ارسل احد المبعوثين إلى لاهاي من اجل التفاوض على اتحاد بين انكلترا وهولندا ، الا انه فشل في المهمة المكلف بها ، ولكن في العام نفسه أجرى بنجاح مفاوضات مماثلة مع اسكتلندا. تقاعد عن العمل في عام ١٦٦٠ وبقى في منزله في نورثامبتونشير حتى ١٦٦٢ ، ومن ثم ذهب إلى خارج البلاد ليعيش حياته بعيداً عن الصراعات السياسية والدينية في انكلترا . توفي في الحادي والثلاثين من كانون الاول ١٦٧٣ . لمزيد أكثر التفاصيل ينظر:

https://en.wikisource.org/wiki/1911_Encyclopædia_Britannica/St_John,_Oliver

(47) Cecil Roth, A History of The Marranos , Op.Cit, P. 263; Yoseef kaplan And others , Menasseh Ben Israel and His World ,New York , 1989 , P.118.

(48) Todd M. Endelman, The Jews of Britain, 1656 to 2000 , London , 2002 ,P.22-23.

(49) Heinrich Graetz , Op. Cit, Vol.5, P.33.

(50)Quoted in : Todd M. Endelman , Op.Cit , P.22.

(51) Heinrich Graetz, Op. Cit, Vol.5, P.33.

(52)Todd M. Endelman , Op.Cit , P.23.

(٥٣) نهاد محمد سعدي الشيخ ، المصدر السابق ، ص ٦٤.

(54) Heinrich Graetz ,Op. Cit., Vol.5, P.44.

(55)Ibid, P.44.

(56)William E. Burns , A Brief History of Great Britain, America,2009, P. 115; Todd M. Endelman , Op.Cit , P.15-16.

(57)Todd M. Endelman , Op.Cit , P.22.

(٥٨) معاهدة وستمنستر وُقِّعت في الخامس من آيار١٦٥٤ ، لتنهي الحرب الإنكليزية الهولندية الأولى ١٦٥٢-١٦٥٤ .وحسب بنود المعاهدة فقد اعترفت المقاطعات المتحدة بقوانين الملاحة التي وضعها كرومويل، التي تطلبت أن الواردات إلى كومنولث إنكلترا يجب أن تكون محمولة على سفن إنكليزية، أو سفن من دولة المنبع. ولما كانت قوانين الملاحة أحد أسباب الحرب، فقد فشلت المعاهدة في حل الخلاف بين البلدين وببساطة هيأت الساحة لنشوب الحرب الإنكليزية الهولندية الثانية ١٦٦٥-١٦٦٧. لمزيد اكثر التفاصيل ينظر:

https://www.britannica.com/event/Anglo-Dutch-Wars#ref213161

(٥٩) محمد الوكيل ، المصدر السابق ،ج٢، ص٢٨٢.

(٦٠) محمد السماك ، المصدر السابق ، ص ٣٩.

(61)Todd M. Endelman , Op.Cit , P.23.

(٦٢) محمد السماك ، المصدر السابق ، ص ٣٩؛ .

Lucien Wolf,Op.Cit,P.40

(63) Cecil Roth, A History of The Marranos , Op.Cit, P.264.

(64)Todd M. Endelman , Op.Cit , P.24.

(65) Stanley Sandler , Ground Warfare: An International Encyclopedia ,Oxford England ,2002 , P.248.

(٦٦) نهاد محمد سعدي الشيخ ، المصدر السابق ،ص٥٧.

(٦٧) ريا رياض حمود شبلي السعدون ، الجمهورية الانكليزية واثرها في السياسة الداخلية لانكلترا ١٦٤٩-١٦٦٠، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة واسط ، ٢٠٠٨، ص٨٨.

(68) Henry Mechoulan and Gerard Nahon, Menassah Ben Irael The Hope of Israel , Oxfrd, 1986,p.95; Todd M. Endelman , Op.Cit , P.24.

(69) Quoted in: Henry Mechoulan and Gerard Nahon,Op.Cit,p,P.100.

(٧٠) ريا رياض حمود شبلي السعدون ، المصدر السابق ، ص٨٩.

(71) H.Machoulan and G.Nohan,Op.Cit,P.102.

(72)Lucien Wolf, Menasseh Ben Israel's Mission to Oliver Cromwell , London ,1901,P.44.

(73) Todd M. Endelman , Op.Cit , P.22 ; Timothy Venning, Cromwellion Foreign Policy,Basing Stoke,1996,P.38-39.

(74) H.Machoulan and G.nahan,Op.Cit,P.169; Cecil Roth, A History of The Marranos , Op.Cit, P.264.

(75)Ariel Hessayon, Jews and Crypto-Jews in Sixteenth and Seventeenth Century England ,Goldsiths , University of London , Cromohs , 16 , (2011) , p. 2.

(٧٦) محمد الوكيل ، المصدر السابق ،ج٢، ص٢٨٢.

(٧٧) تضمن الالتماس سبعة نقاط هي : ١- أن تجعلنا مواطنين تحت الحماية الانكليزية. والدفاع عنا في جميع المناسبات . ٢- السماح لنا بتكوين معابد خاصة باليهود في انكلترا والسيادة لها . ٣- اعطاء اليهود مقبرة خاصة بهم لدفن موتاهم . ٤- السماح لليهود بممارسة التجارة بجميع انواع البضائع بحرية تامة . ٥- انتخاب شخصية يهودية في انكلترا تكون مهمتها الاشراف على عمليات السفر من وإلى انكلترا . مع اداء يمين القسم والولاء (لحامي الرب) . ٦- السماح لحاخاماتنا بتسوية النزاعات الداخلية لليهود وفقاً لقانون الفسيفسا اليهودي مع حق الطعن في القانون المدني . ٧- الغاء جميع القوانين ضد الامة اليهودية . والبقاء بأمان في انكلترا تحت حماية (حامي الرب) .

Ariel Hessayon Op.Cit, P. 2.

(78)Todd M. Endelman , Op.Cit , P.25.

(79) Heinrich Graetz , Op. Cit., Vol.5, P.40.

(٨٠) ريا رياض حمود شبلي السعدون ، المصدر السابق ، ص٩٠.

(81)William E. Burns , Op.Cit, P. 115; Cecil Roth, Op.Cit, P.264; Lucien Wolf,Op.Cit,P.56.

(82)Todd M. Endelman , Op.Cit , P.25.

(٨٣) عبد الله حسين ، المسألة اليهودية ،القاهرة ،٢٠١٢ ، ص١٢٢.

(84) Lucien Wolf,Op.Cit,P.54.

(85)Todd M. Endelman , Op.Cit , P.25.

(86)Lucien Wolf,Op.Cit,P.82.

(87)Ibid,P.58.

(88)Cromwell and the 'readmission' of the Jews to England, 1656, http //www.olivercromwell.org/jews.pdf

(٨٩) احمد صالح عبوش ، انجلترا في عهد اوليفر كرومويل ١٦٤٩-١٦٥٨ دراسة تاريخية ، المكتب العربي للمعارف ، القاهرة ٢٠١٥، ص ١٨٧.

(90) Graetz, Heinrich, Op. Cit., Vol.5, P.45.

(91)Todd M. Endelman , Op.Cit , P.20 ; Lucien Wolf,Op.Cit,P.28.

(٩٢) نقلاً عن : محمد السماك ، المصدر السابق ، ص٣٩؛ ريجينا الشريف ، المصدر السابق ، ص٥٥.

(٩٣) نقلاً عن : نهاد محمد سعدي الشيخ ، المصدر السابق ، ص ٦٥.

(94) Heinrich Graetz, Op. Cit., Vol.5, P.46.

(٩٥) ريا رياض حمود شبلي السعدون ، المصدر السابق ، ص٩٠.

(96) David Hume, The History of England , Vol V , London ,1778 ,P.452.

(97)Ibid,P.452.

(٩٨) محمد الوكيل ، المصدر السابق ، ج٢، ص٢٨٢.

(99)Cecil Roth, Op.Cit, P.265; Todd M. Endelman , Op.Cit , P.26.

(100) Renee Levine Melammed,A Question of Identity : Iberian Conversos in Historical Perspective, Oxford Univerity,2004 , P.97.

(101)Cecil Roth, Op.Cit, P.265.

(102)Lucien Wolf,Op.Cit,P.74.

(103)Todd M. Endelman , Op.Cit , P.26.

(104)Heinrich Graetz , Op. Cit., Vol.5, P.47.

(105)Lucien Wolf,Op.Cit,P.76.

(106)Heinrich Graetz , Op. Cit., Vol.5, P.46.

(١٠٧) نقلاً عن : نهاد محمد سعدي الشيخ ، المصدر السابق ، ص ٦٦.

(١٠٨) المصدر نفسه ، ص ٦٦.

(١٠٩) عبد الفتاح ابو علية واسماعيل ياغي ، تاريخ اوربا الحديث والمعاصر ، الرياض ، ١٩٧٩، ص ١٥٣-١٥٤.

(١١٠) للمزيد من التفاصيل ينظر: ريجينا الشريف ، المصدر السابق ، ص٤١.

(١١١) راجح ابراهيم محمد السباتين ، المسيحية البروتستانتية وعلاقتها بالصهيونية في الولايات المتحدة (دراسة عقدية تحليلية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة الاردن ، كلية الدراسات العليا ، ٢٠٠٧، ص ٧٠.

(١١٢) المصدر نفسه ، ص٧١.

(113) Leonard Young , Deadlier than H. Bomb, Britons Publishing Society, London, 1965, P. 18.

(١١٤) راجح ابراهيم محمد السباتين ، المصدر السابق ، ص٦٢.

المصادر :

اولاً / الكتب الوثائقية .

(1) Henry Gee ,William John Hardy , Henry Gee and William John Hardy , Documents Illustrative of English Church History , London , 1914.

(2) Samuel Rawson Gardiner, The Constitutional Documents of The Puritan Revolution 1625-1660, Clarendon Press, Oxford, England, 1906.

ثانياً / الكتب العربية والمعربة .

١- احمد صالح عبوش ، انجلترا في عهد اوليفر كرومويل ١٦٤٩-١٦٥٨ دراسة تاريخية ، المكتب العربي للمعارف ، القاهرة ٢٠١٥.

٢- _____ ، الملكة إليزابيث ١٥٥٨- ١٦٠٣ ، المكتب العربي للمعارف ، القاهرة ، ٢٠١٥.

٣- أمين عبد الله محمود ، مشاريع الاستيطان اليهودي منذ قيام الثورة الفرنسية حتى قيام الحرب العالمية الاولى، الكويت، ١٩٨٤.

٤- أيوب أبو دية ، العلم والفلسفة الاوروبية الحديثة ، بيروت ، ٢٠٠٩.

٥- ريجينا الشريف ، الصهيونية غير اليهودية، جذورها في التاريخ الغربي، الكويت ، ١٩٨٥ .

٦- عبد العزيز محمد عوض ، الاطماع الصهيونية في القدس، في الموسوعة الفلسطينية، القسم الثاني، مج ٦ ، بيروت، ١٩٩٠.

٧- عبد الفتاح ابو علية واسماعيل ياغي ، تاريخ اوربا الحديث والمعاصر، الرياض ، ١٩٧٩.

٨- عبد الله حسين ، المسألة اليهودية ،القاهرة ،٢٠١٢.

٩- محمد السماك ، ، الصهيونة المسيحية ،بيروت ، ٢٠٠٤ .

١٠- محمد الوكيل ، تاريخ اليهود في دول غرب أوربا ،ج٢، القاهرة ، ٢٠١٠.

ثالثاً / الكتب الاجنبية :

1- B. L. Abrahams , The Expulsion of the Jews from England in 1290, University of California ,1894.

2- Barbara W. Tuchman, Bible and Sword: England and Palestine from the Bronze Age to Balfour , New York , 1983.

3- Bossert.A, Calvin,Paris,1906.

4- Carolly Erickson, The Spanish Queen: A Novel of Henry VIII and Catherine of Aragon,New York, 2013.

5- Cecil Roths ,A History of the Jewis in England,New York ,1940.

6- Eric Nelson, The Religious Origins of Religious Tolerance , Foreign Policy Research Institute, Philadelphia, 1955.

7- Harold Bloom, Bloom's Modern Critical Interpretations William Shakespeare's The Merchant of Venice , America , 2010.

8- Heinrich Graetz, History of the Jews from the Earliest times to the present day , Vol. 5 ,London , 1901.

9- Henry Mechoulan and Gerard Nahon, Menassah Ben Irael The Hope of Israel , Oxfrd, 1986.

10- Leonard Young , Deadlier than H. Bomb, Britons Publishing Society, London, 1965.

11- Lucien Wolf, Menasseh Ben Israel's Mission to Oliver Cromwell , London ,1901.

12- Norman Solomon , Historical Dictionary of Judaism ,New York , 2015.

13- Renee Levine Melammed,A Question of Identity : Iberian Conversos in Historical Perspective, Oxford Univerity,2004.

14- Timothy Venning, Cromwellion Foreign Policy,Basing Stoke,1996.

15- Todd M. Endelman , The Jews of Britain, 1656 to 2000 , London , 2002.
16- William E. Burns , A Brief History of Great Britain, America,2009.
17- Yoseef kaplan And others , Menasseh Ben Israel and His World ,New York , 1989.

رابعاً / الرسائل والاطاريح العربية غير المنشورة :

١- باسم كسار كظم ، العلاقات العثمانية – النمساوية ١٥٢٦-١٦-٦ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة المثنى ،كلية التربية ، ٢٠١٥.

٢- راجح ابراهيم محمد السباتين ، المسيحية البروتستانتية وعلاقتها بالصهيونية في الولايات المتحدة (دراسة عقدية تحليلية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة الاردن ، كلية الدراسات العليا ، ٢٠٠٧.

٣- ريا رياض حمود شبلي السعدون ، الجمهورية الانكليزية واثرها في السياسة الداخلية لانكلترا ١٦٤٩-١٦٦٠، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة واسط ، ٢٠٠٨.

٤- نهاد محمد سعدي الشيخ ، ، دور بريطانيا في بلورة المشروع الصهيوني ١٦٥٦- ١٩١٧، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة الاسلامية غزة ، كلية الاداب ، ٢٠٠٣ .

خامساً / الدوريات الاجنبية :

1- Ariel Hessayon, Jews and Crypto-Jews in Sixteenth and Seventeenth Century England ,Goldsiths , University of London , Cromohs , 16 , (2011).

سادساً / الموسوعات العربية :

١- عبد الوهاب المسيري، موسوعة المفاهيم والمصطلحات الصهيونية : رؤية نقدية ، ج ٥، القاهرة ، ١٩٧٥.

٢- منير البعلبكي ، معجم اعلام المورد موسوعة تراجم ، بيروت ، ١٩٩٢.

سابعاً / الموسوعات الاجنبية :

1- Alan Hager, The Age of MiltonAn Encyclopedia of Major 17th-Century British and American Authors , London , 2004.
2- Stanley Sandler , Ground Warfare: An International Encyclopedia ,Oxford England ,2002.

ثامناً / شبكة المعلومات العالمية (الأنترنت) :

•Cromwell and the 'readmission' of the Jews to England, 1656, http //www.olivercromwell.org/jews.pdf .
•http://www.ferdinando.org.uk/antonio_fernandes_de_carvajal.htm
•http://www.jewishvirtuallibrary.org/united-kingdom-virtual-jewish-history-tour. Accessed in 16\1\2018.
•http://www.lovethetruth.com/books/pawns/02.htm .
•https://en.wikisource.org/wiki/1911_Encyclopædia_Britannica/St_John,_Oliver
•https://www.britannica.com/event/Anglo-Dutch-Wars#ref213161 .
•https://www.marefa.org .
•wikisource.org/wiki/Manasseh_ben_Israel_(DNB00) .